

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الفن السابع

في النبات من جملة الطبيعيات

وهو مقالة واحدة

تشمّل على سبعة فصول

(١) بسم الله الرحمن الرحيم : ساقطة من د ، سا (٢ - ٥) الفن السابع . . . سبعة فصول :
كتاب النبات من كتاب الشفاء ب ، م ؛ الفن السابع من الطبيعيات في النبات وهو مقالة واحدة تشتمل على
سبعة فصول د [ثم تذكر النسخة عناوين الفصول كلها] ؛ الفن السابع من الطبيعيات في النبات وهو سبعة
فصول سا .

[الفصل الأول]

(١) فصل

في تولد النبات واغذائه وذكره وأثناء وأصل مزاجه

- أما النبات فقد يشارك الحيوان في الأفعال والانفعالات المتعلقة بالغذاء ، إيرادا على البدن ، وتوزيما ، وإبانة للفضل ، وتوليدا للبذر المتولد عنه . ويكون جذبہ للغذاء على سبيل جذب الأعضاء منا ، التي تجذب بقوة طبيعية ليست عن شهوة حسية ، تخص عضوا عضوا ، كما يخص الجذب عضوا عضوا . وهذه الشهوة هي التي مع تخيل ما ، وإنما يجب أن تكون مثل هذه الشهوة لما له أن يتحرك إلى طلب غذائه وتحصيله كالإنسان والفرس أو ينسبط إليه وينقبض عنه كالصدف في غشائه . وأما ما لا سبيل له إلى تحصيل الغذاء بالكسب التابع للانتقال إليه أو الانسباط إليه على حال ، بل ليس له من الغذاء إلا ما يتصل به كالنبات ، وما يجذب إليه لا عن إرادته كالأعضاء ، فليس هناك شهوة ، ولا يحتاج هذا إلى فضل قوة فيه .

- وبالحري إن لم يعط النبات حسا ، ولو أعطى لكان معطلا ، إذ كان لا سبيل له إلى الهرب عن ضرر ، والطلب لنافع . وأبعد الناس من الحق من جعل للنبات مع الحس عقلا وفهما ، مثل أنكساغورس وأنبادقليس وديمقريطيس . فإن كان التصرف في الغذاء يسمى حياة ، حتى يكون الجسم إذا كان له أن يبقى بالاغذاء كان حيا ، فإذا عجز عن استبقاء شخصه بالغذاء وتسلب عليه المفسد من خارج حتى غير مزاجه وحل قوته كان ميتا ، فبالحري أن يقال إن للنبات حياة ، وإن كان من شرط الحياة أن يكون مع ذلك إدراك وحركة ما إرادية ، فلا يجوز أن تجعل للنبات حياة بوجه من الوجوه . وأكثر الخصام في هذا لفظي .

٢٠

- (٢) فصل : فصل ا ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٤) والانفعالات : والانفعال ط . (٥) للبذر : بالبزرب ، د ، سا ، ط || المتولد : للتولد || للغذاء : الغذاء م . (٧) عضوا (الأولى) : ساقطة من د || التي : تكون سا . (١٠) للانتقال : إلى الانتقال ط || إله (الأولى) : ساقطة من سا || أو الانسباط : والانسباط ط || على : في م . (١٢) قوة : قول ط . (١٤) الحس : حس ط (١٨) يقال إن : يقال د ، سا ، ط ، م || من : ساقطة من د ، سا ، ط (١٩) ما إرادية : بالإرادة ط .

وأما لفظة الحيوان فتشبه أن تكون موضوعة لما لا حس وحركة إرادية . فحينئذ يُشَبَّه أن لا يسمى النبات حيوانا البتة .

وقد فرق قوم بين الحى والحيوان فرقا من هذا القبيل . وهذا التفريق بين مفهوم لفظة ذى الحياة ولفظة الحيوان اختلافٌ لا يعرفه أصحاب اللغات . ولما كان النبات لا حس له ، لم يكن له نوم ولا يقظة ، إذ كان النوم تعطلاً للحس ، واليقظة نهوضاً ما من الحس . وأما الذكورة والأنوثة فلتأصل أن يقول في النبات ذكر وأنثى ، ولقائل أن يمنع ذلك ، فإن عنى بالذكر جسماً من شأنه أن يكون مبدءاً بوجه من الوجوه لتحريك مادة من المواد الموجودة في مشاركة في النوع ، أو مقارنة إلى صورة مثل صورته في النوع ، أو مقارنة له ؛ وبالأنثى جسماً يكون فيه المبدأ المنفعل القابل للصورة على النحو المذكور ، لم يبعد أن يكون في النبات ذكر وأنثى ، ولم يبعد أن يكون النبات الواحد ذكراً وأنثى ، فيكون من حيث تتولد فيه المادة المذكورة أنثى ، ومن حيث فيه قوة تصورها ذكراً . وإن عنى بالذكر لا هذا ، بل الذى من شأنه أن ينفصل عنه بأفعال يتولاها جسم من طريق آلات معدة له إلى قابل له ، يؤثر هذا الجسم في مادة في ذلك القابل الأثر المذكور ، وتكون الأنثى الذى يلزائمه ، وهو الذى يقبل هذا ويستودعه . فلا يوجد في النبات ذكر وأنثى ، فضلاً عن أن يجتمع في شخص واحد .

ولنسأح الآن ونضع أن القوة التى تفضل من النبات فضلاً يدخل في قوام ما يتولد عنه المثل هى قوة الأنوثة ، وأما القوة التى تتصرف في هذا الفضل بالتصوير فهى قوة الذكورة . وقد تتلاقى القوتان في الحيوان عن اقتراق في شخصين تلاقيا في أحد الشخصين ، كما يقع عند الحمل ؛ وربما تلاقيا وفارقتا بعده الشخصين ، مثل ما يعرض في الطيور إذا باضت ، فإن البيضة حينئذ تشتمل على قوة مؤلدة وعلى قوة قابلة للتصوير والتوليد ، ولذلك

(١) موضوعة : موضوعاً سا || حس : جنس سا . (٣) وهذا : وبهذا ، ط ؛ وهل م || التفريق : الفرق سا (٥) إذ : إذا ، سا (٦) من الحس : للحس ط (٧) جسماً : جسماً ما ط (٩) وبالأنثى : والأنثى د || المنفعل : المنفصل د ؛ المنفصل المنفعل سا || القابل : المقابل سا (١٠) لم : ولم ط || يكون (الثانية) : ساقطة ط ؛ + في النبات م (١١) حيث (الأولى) : + أن ط (١٢) وإن : فإن ط (١٧) عنه : منه ، سا || هى : هو سا || قوة (الأولى) : القوة ط (١٩) وفارقتا : وفارقتا د ، سا ، ط ، م (٢٠) مولدة : ساقطة من سا || وعلى قوة : ساقطة من سا .

ما يتولد فيها الفرخ ويتصور . ويشبه أن يكون حال البزور في النبات هذه الحال ، إلا أن القوتين لا تتلاقيان فيها عن افتراق في شخصين ، بل تحصلان لما من شخص واحد . والبذر يتولد منه النبات عن مبدأ محرك فيه ، وربما تولد عنه تولدا من غير مدد من خارج يستد به ، كما ينبت الباقي . وربما احتاج إلى استمداد مدد يستحيل إلى مشاكلة الجزء المنفصل من أجزائه ، وهو الذى يقوم مقام منى الأنثى ، فتمده القوة النفسانية ، وهو الغذاء . وليس ٥ الغرس حكمه من البذر حكم نظفة الأنثى ، بل حكمه حكم الغذاء . ولا يختلف حكمه عند ابتداء توليد النبات من البزور ، وعند ما يولد ويقتذى ، ولكن حكمه منه حكم الغذاء .

وفي النبات شئ يقوم مقام الرحم والذكر جميعا ، وشئ يقوم مقام البيضة . فأما الشئ الذى هو كالرحم فالهناك التى توجد فى عقد الأغصان والزرع ، وقد توجد أيضا فى البزور . وهى أشياء متميزة من تلقائها تتولد الأغصان فى النبات نفسه ، وفى بزر النبات ، أو ١٠ ما يقوم مقام الأغصان . وليس يجب أن نظن أن تلك الأشياء هى كالمنى الذكورى ، بل تلك الأشياء مجامع للقوتين جميعا . فهناك تفعل المولدة فى المتولدة فعلها ، وهناك تستحفظ القوتان جميعا ومادتا القوتين ، وهى فى النبات كالأرحام المشتملة ، وفى البزور فكأشياء فى البيض منها تفيض قوة التوليد والتولد معا . وذلك أن فى البيض مبادئ منها يكون مبدأ انبعاث القوتين المجتمعين . وقد تتميز فى الحس عن سائر أجزاء البيض ، وتكون كأنها فى ١٥ البيض رحم ثان ، فكان البيض غذاء لذلك الرحم .

وبالجملة فإن هذه الأشياء فى البزور والنبات ما دامت صحيحة موجودة ولدت البزور والنبات ، وإن أصابها آفة لم تولد . وفيها يستحفظ قوة التوليد والتولد . وليس يجب أن نقول التوليد وحده دون التولد ، بل كلا الفعلين يمان هناك وينبعثان من هناك . وما كان

-
- (١) الفرخ : القروح سا . (٢) والبذر : فالبذر ، سا ، ط ، م (٤) الباقي :
 الباقلاء سا ، ط ، الباقي م (٦) الغرس : الغرس د ، سا (٧) البزور : البزور ، سا ، ط ، م
 (٩) الأغصان : الأعصاب م (١٠) متميزة : مثمرة م || بزر : بزور ط (١٤) يكون :
 ما يكون سا || مبدأ : ساقطة من ب (١٦) فكان : وكان د ، سا ، ط (١٧) والنبات :
 وفى النبات ط (١٧) ولدت : ولذات م (١٨) تولد : متولد م || والتولد : والتوالد ب
 (١٩) نقول : + أن ب .

من الحيوان متميز الأعضاء الآلية لفعل فعل متميز الذكورة والأنوثة ، وكان إنما يتولد من
فضلة تنفصل عن الذكر والأنثى إلى عضو خاص من الأنثى قابل له لم يمكن أن يكون
ما يتولد من نوعه مثله متصلا به ، لأن الشخص الواحد لا يكمل لذلك ، لأن فيه مبدأ
واحد . وأما إن كان من الحيوان شئ مداخل الأعضاء ، أى ليس لمبدأ حسه عضو مفرد ،
ولغذائه عضو مفرد ، بل ينفذ البعض في البعض ، ولا تتميز فيه الذكورة من الأنوثة ، فليس
توليد من الغير ، بل من أجزائه ، وليس بعض أجزائه أولى أن يحدث فيه مبدأ كون مثله
من بعض ، فليس ما يتولد عنه يجب أن يكون منفصلا عنه لا غير ، فيجوز في مثل هذا
الحيوان أن يبقى بعد البتر . والنبات حكمه هذا الحيوان ، وهو في ذلك أشد كثيرا ،
فكذلك ما يتولد عن النبات نفسه أغصان بعد أغصان ، كأنها أعضاء بعد أعضاء ، إلا
أنها متشابهة جدا في ظاهر الأمر . وتتولد فيها مبادئ مختلفة للتوليد في مواضع مختلفة ،
فتتولد فيها أغصان كثيرة وأصول كثيرة ، وتعود بعد القطع . وإن كان ذلك ليس على
ما ظن بعض الناس أنه غير محدود ، بل لذلك حد في القدر والعدد ، وحد في الزمان
لا محالة يأخذ بعده في الذبول . وربما ظهر جدا ، وربما لم يظهر الذبول في الحجم لصلابة
النبت وامتناع الاجتماع نحو التصغير والذبول على أجزائه ، بل يكون ذبوله في تخلخله لا في
تصغره . ولو لم يكن النبات مستعد الشخص للفناء الذى بعد الذبول الذى بعد الوقوف ،
لما كان إلى إحداث البذر حاجة حتى يتولد عنه مثله من مسقطه .

على أن من النبات ما فيه تميز أعضاء بوجه من الوجوه ، فإذا قطع منه مبدأ عضو
مخصوص بطل كالنخل . ويشبه أن يكون من النبات ما يقوم مقام الذكر بأن تكون ملاقاته
بوجه من الوجوه معينة على توليد البذر أو الثمرة ، وهذا كالنخل أيضا . ويشبه أن يكون
النبات لأجل الحيوانات ، والحيوانات الأخرى لأجل الإنسان . ولذلك خلق للنبات

(١) متميز (الأولى) : متميزة ط || متميز (الثانية) : يتميز م (٢) خاص : خالص سا . || يمكن :
يمكن سا ، م (٣) ما يتولد : إنما يتولد م || من : عن سا || مثله : مثل د (٦) بل : ساقطة من م
|| أن : بأن ط || كون : لكون ط (٩) بعد (الأولى) : هذا م (١٠) وتتولد : ومتولد م .
(١٣) الحجم : الجسم ط (١٤) النبات : المنبت سا (١٥) بعد الذبول الذى : ساقطة من د
(١٦) مثله من : في د || مسقطه : تسقطه م (١٨) بطل : بل د || كالنخل : كالنخل ب ، سا
(١٩) معينة : معينة د ، سا (٢٠) الحيوانات (الأولى) : الحيوان د ، سا || للنبات : النبات م .

أحوال بعضها ينفعها في أنفسها ، مثل كونها ذوات عروق منها تقتذى ، وذوات لحاء بها تتقى ، وبعضها لينتفع بها غيرها من الحيوان ، كما زين بعضها بالترايين ، التي إنما ينتفع بها الحاس لا غير ، وينتفع بها لا المزين ، بل غيره ، مثل النقوش الحسنة والأراييح الطيبة .

ولما كان التكون بالتصور والتشكل ، والتصور والتشكل لا تنقاد له إلا الرطوبة ،

- فلا بد في التصور الأول من رطوبة ، ولأن قوام المغتذى بالغذاء على أنه شبه بالقوة ، ٥
والغذاء يغذو بالاتصال ، والاتصال لا يسهل إلا بالرطوبة . وأيضا فلا بد في بقاء المتصور من رطوبة ، وذلك لأن المتصل والمتصل به يتشابهان بالفعل إذا صار الغذاء غذاء بالفعل ، فيكون الأصل أيضا رطبا في نفسه إذ كان الوارد شبيها به ولم يجر في المجاري إلا رطبا .
ولما كان الغذاء يحتاج إلى سهولة الاقتراق ، وسهولة السيلان ، لم يكن أيضا بد من رطوبة . ولما كان الطبخ والتسيل والتفريق والتحليل لا يصدر إلا عن الحار ، لم يكن ١٠
بد للبدن المغتذى من حرارة .

فإذن الحياة النباتية ، وبالجملية الغذائية ، تتعلق بالرطوبة والحرارة . فمزاج كل نبات رطب حار في نفسه ، وهو الغالب عليه . وإن كان منه ما هو بالقياس إلى أبداننا يابس بارد . وستتكم في هذا الباب بعض الكلام إذا عرض وقته . وإذا كانت هذه الحياة بالرطوبة والحرارة ، فالموت المقابل إنما يعرض لفناء مادة الرطوبة وطفوء الحرارة . ١٥
وذلك لأن هذه الحياة لحرم رطب وحار ، والرطب الحار يتحلل والمتحلل ينتهي تحله أو يأتيه بدل ، فالبدل رطب ، فإذا انقطعت مادة الرطوبة وطفئت الحرارة المتعلقة بها على سبيل التغذى ، وعلى نحو ما قيل في مواضع أخرى ، وعلى ما بسطنا في كل البسط في كتابنا الكبير في صناعة الطب ، لزم أن يفسد جوهر الذي له هذه الحياة . فإذن استحالة مزاج مثله إلى برد ويبس نناء . ٢٠

- (١) ينفعها : لنفعها د || لحاء : الحاء د ، سا (٢) بالترايين : بالترايين م .
(٣) المزين : المتزين سا (٥) رطوبة : الرطوبة ط (٧) يتشابهان : يتشابهان ط
(١٤) عرض : أعرض م (١٥) وطفوء : وانطفاء ط .

[الفصل الثانى]

(ب) فصل

فى أعضاء النبات فى أول النشوء وبعد ذلك

أنه كما أن للحيوان أعضاء أصلية متشابهة الأجزاء ، وأعضاء مركبة ، وللحيوان أشياء ليست بأعضاء أصلية ، بل توابع للأعضاء ، وكالأعضاء ، قد تحدث وقد تبين مثل الشعر والظفر . وللحيوان فضول تنفّض ، بعضها يجمع إلى منفعة النفّض منفعة أخرى كالمنى ، وبعضها يقتصر على المنفعة التى تعقب النفّض لا غير كالرمص .

كذلك للنبات أعضاء أصلية متشابهة الأجزاء ، مثل اللحاء والخشب واللباب الذى فى الوسط ، وأعضاء مركبة مثل الساق والفصن والأصل . وللنبات أشياء شبيهة بالأعضاء الأصلية وليست بها ، كالورق والزهر وكالثمر ، فإنها ليست أعضاء أصلية ، لكنها أجزاء كالية ، كالشعر والظفر للناس . وأيضا للنبات انتفاض فضل نظير للقسم الأول كالثمار والبزور ، وانتفاض فضل نظير للقسم الثانى كالصمغ والألبان والسيالات .

وليس الثمرة كالبزر ، فإن الثمرة ليس يحتاج إليها فى جميع أجزائها ليكون للنبات أعضاء أصلية أو يكون لها توليد ، وأما البزر فإنه يحتاج إليه فى جميع أجزائه لا فى أن يكون للنبات عضو أصلى ، ولكن ليكون له توليد . والثمر والبزر يشتركان فى أنهما أشباه الأعضاء ، ويفارقان المنى . فإن المنى ليس من أشباه الأعضاء ، ولكن من أشباه

(٢) فصل : فصل ب ب فى الفصل الثانى د ، ط (٣) النشوء : النشوء ؛ [نشوت فى بنى فلان ربيّت (نادر) وهو محمول من نشأت . ونشأ ينشولفة فى نشأ ينشأ (اللسان)] (٤) أصلية : صلبة م (٥) تبين : تثرم (٦) وللحيوان : للحيوان م || بعضها : فبعضها د (٧) لاغير ساقطة من سا || كالرمص : كالعضود ؛ كالرمض سا ، م ؛ [الرّمص فى العين : كالرمص وهو قذى تلفظ به (اللسان)] (٨) الذى : التى د (١٠) وكالثمر : والنثرط (١١) نظير : نظيراد ، سا ؛ نظرم || للقسم : القسم ط (١٢) نظير : نظيراد ، سا ؛ نظرم || للقسم : القسم ط . (١٤ — ١٥) لافى . . . أصل : ليكون للنبات أعضاء أصلية أو يكون لها توليد وأما البزر فإنه يحتاج إليه فى جميع أجزائه ليكون للنبات أعضاء أصلية م (١٦) الأعضاء : للأعضاء ط .

الأخلاط . والنبات وإن كان متميز الأجزاء ، فإن أجزائه تذهب في جهاته معا ، وليس كذلك أجزاء الثمرة ولا أجزاء الحيوان .

واعلم أن البذر إذا فعلت فيه القوة المولدة والقوة المتولدة من إصعاد أجزاء وحدر أجزاء لم يجوز أن يقال إن الثقل يرسل والخفيف يطفو . فقد علمت هذا علما بل ينسب كل شيء منه إلى جهة تحريك النفس ، وإن كان الثقل للإحدار وأقبل والخفيف للإصعاد ٥ أطوع .

ولم يحسن من ظن أن الشجر الحار المزاج إنما تقل أصوله ويقل غوصها بسبب قلة الثقل فيه ، كأن الثقل لو كثر فيه لنفذ في الأرض نفوذ ثاقب لا يزال يتخلل ثخن الأرض . وقال : إن الأشجار الحارة المزاج لا تعرق عروقا كثيرة ، وإن عظمت ، كالصنوبر . وهذا فساد ظن ، فإن ثقل أجزاء الشيء الأرضي لا ينفذ بها في خلل الأرض ، ولو كان ١٠ كذلك لكانت أشياء من العروق المذكورة إذا لاقت سطح الأرض امتنعت عن النفوذ فيه . وليس كذلك ، بل العروق تحدث عن توليد من القوى ، وتنفذ عن طاعة من قواها المنفعلة للقوى الفاعلة . وما كان أرضيا من الأشجار تستجمع فيه عدة من الموجبات لكثرة التعريق . من ذلك أنه أضعف قوى جذب ، فيحتاج إلى تكثير الآلات . ومن ذلك أنه أحوج إلى امتصاص من خالص الأرض والماء ، فيحتاج إلى التعميق . ومن ذلك أنه ١٥ أثقل من الهواء المزاج والناري إذا قاربه في الحجم ، فيحتاج إلى فضل استظهار يأمن به من التزعزع عند المصادمات ، وخصوصا وفي طبعه ما يحطه إلى السقوط . وأما الأشجار الحارة فهي مع فقدان هذه العلل شديدة الحاجة إلى اجتذاب الهوائية والنارية في جملة ما تمتصه ليتولد منها ومن امتصاصها الأرضية غذاء أشبه بيوهرها ، فيجب لذلك أن تقرب فوهات العروق من النسيم . ولما كان الحيوان معضودا بالحركة الاختيارية ، وكانت ٢٠

(٢) الحيوان : الحيوانات ب ، ساقطة من د (٣) فعلت : فعل ب ، د ، سا ، م (٣ - ٤) وحدر أجزاء : واحدا وأجزاء ، د ، ط ، وانحدار سا (٤) هذا : بهذا ، م (٥) منه : عنه د . (٧) الحار : الخارج سا || غوصها : غوصه ط . (٨) الثقل (الأولى) : الثقل د ، الثقل م . (١٣) الفاعلة : الفاعلة ب || تستجمع : سيجمع د ، سا ، م (١٦) والناري : والنارية ب ، د ، سا ، م . (١٧) من : ساقطة من د ، سا || التزعزع : الزعزع ط || وخصوصا : خصوصا سا || طبعه : طبيعه د || ما يحطه : ما يحط م (٢٠) النسيم : المنعم د ، سا ، م .

أعضاؤه متميزة الأوضاع ، لم يحتج إلى كثرة الآلات للاغتذاء . وأما النبات ، فلما كان مركوزا فى موضع واحد، نلو اقتصر فيه على عرق واحد يأتيه الغذاء من جهته، لكان معرضا للتحلل . فإنه كان إنما يصل إليه من الغذاء ما يؤديه ذلك العرق وحده ، وكان لا يبعد أن يكون ما يؤديه ذلك العرق بالامتصاص الطبيعى لا بالمضغ والبلع الإرادى قاصرا عن الكفاية . وخصوصا ، ويحتاج قبل الامتصاص أو معه إلى إحالة ما إذا قبلها الغذاء صالح حينئذ للتوزيع، وقبل ذلك إنما هو أرض وماء وما موعجا ، أو شئ قريب منها . وربما كانت الجهة التى ينبعث إليها العرق ضعيفة الطعم ، أو قد عرض لها آفة من الآفات، وليس للعرق أن يخرف عنها اختيارا انحراف الحيوان عن مثلها ، ليستبدل الخصب على الجذب ، ويختار السالم من المتخص على المؤوف . فكثرة لك عروته ، ليس لأن النبات كثير الأوائل فيحتاج كل أول إلى عرق أو يعرض لعدة منها عرق . لأنه قد كان يجوز أن يكون عرق واحد يقوت الأوائل الكثيرة ، أو عروق كثيرة تقوت أولا واحدا، بل السبب فيه ما ذكرنا .

ولهذا فى الحيوان نظير معلوم ، فإن المعدة لما كان ما يأتيها عن اختيار وعن آلات معدة للاختيار ، صار المنفذ الواحد يكفيها . وأما الكبد فلما كان امتصاصه للغذاء طبيعيا شيها بامتصاص النبات، كثرت عروقه، وتشعبت شعبا آخذة فى جهات شتى تجتمع إلى ساق واحد . ومن شأن العرق المنبعث عن الهيئة الرحمة التى فى البذر أن يأخذ فى جهة، ومن شأن الشعبة النباتية الساقية والفرعية أن تأخذ إلى جهة، وينسلخ البذر متعلقا منهما فى طرف . وذلك لأنه ليس كل البذر هو المبدأ المذكور بل جزء منه ، وسائر كالمادة التى ترسل فيما تنبت قليلا قليلا على سبيل التغذية، كذلك إلى أن يستحكم قوته، ويباغ

- (٢) يأتيه : فأتيه م (٣) وكان : فكان سا ، ط ، م (٦) وما معها : ويتبعها د .
 (٧) العرق : العروق سا ، ط (٨) عنها : عنه د ، سا ، ط ، م || انحراف : كانحراف ط .
 (٩) المنص : الماص د ؛ الماص سا || المؤوف : ووف د (٩) ليس : وليس ط (١٠) أو يعرض : يعترض د ؛ أو يعترض سا || لعدة : لكل عدة سا ؛ بعده م (١١) تقوت : تعول د ، سا ، م .
 (١٣) نظير : نظرم (١٥) شيها : شيها م || وتشعبت : وشعبت ب ، د ، ط ، م ||
 شعبا : شعوباب ، د ، سا ، م . (١٧) فى : من ط . || النباتية : الثانية د ، م ؛
 النباتية سا ، ط . || وينسلخ : وينسلم د ، سا ، طا ،

أن يمتص من الأرض ، كما يتدرج ولد الحيوان من الاغذاء بدم الطمث من السرة ، إلى أن يكون له أن يقتذى باللبن من الثدي بالإرادة ثم باللبن إلى أن يكون له أن يقتذى بما تنقله إليه يده من الأغذية التي تلتقط وتجنح وتحصل بالإرادة . فيكون أول ما يقتذى به طبيعيا مطلقا ، والثاني طبعى التولد إرادى التناول باستعمال عضو واحد ، والثالث صناعى التولد إرادى التحصيل والتناول معا .

•

- وكذلك المبدأ المولد فى النبات يهئ من نفسه أولا عرقا صغيرا يمتص منه مصاصة قليلة من خارج يستعين به على إنشاء الفرع والعرق القوى النافذ فى الأرض ، فإنه يكتفى بمعونة مادة يسيرة رطبة من خارج فى تغذية ما يشاء منه فرعا وعرقا . وأكثر ما ينفق عليه إنما هو من الموجود فى محله ، وهو البذر وبعد ذلك فإنه لا يزال النبات يزداد امتصاصا من خارج وإرسالا من داخل ، حتى يتوافق فناء المادة التى من داخل وانتعاش القوة المنصصة من خارج . فحينئذ يكون حشو البذر قد توزع فى التوليد ، واستقل الناشئ بالاغذاء ، وتعمل الغشاء الذى كان لغرض وقايته ، لا لكونه مادة تعمل المشيمة وما معها ، وتنبأ الشعبة العرقية الصغيرة للسقوط لتعملها ، كالسرة عند الاستغناء عنها .

(١) أن يمتص : إلى أن تمتص ط || الاغذاء : الغذاء ب ، د ، سا ، م .
 (٢) يقتذى (الأولى) : يقتذى سا (٤) والثالث : والثانى د (٥) والتناول : والتناول د . (٦) وكذلك :
 فذلك د ؛ فكذلك سا ، ط ، م . (٧) فإنه : فإنها د ، سا ، ط ، م (٨) وعرقا : عرقا ط .
 (٩) امتصاصا : امتصاصه م || من خارج : ساقطة من ب ، م (١٠) وإرسالا : إرسالا ط ، م
 (١١) واستقل : واشتغل ط (١٢) لغرض : لغرق م || مادة : - متولد د ، سا :
 || تعمل : وتعمل م •

[الفصل الثالث]

(ج) فصل

في مبادئ التغذية والتوليد، والتولد في النبات

هذه المبادئ الرحمة التي منها ينبت النبات عن بزره وعن غصنه، يختلف حالها في الغصن ٥
والبزر. وذلك لأنه إما في البذر فيكون في أكثر النبات مبدأ توليده وتغذيته هو بعينه مبدأ
التولد عنه، وإما في الغصن فإنه يقتدى بجُزْءه بما يندفع إليه من عروق جملة الشجر لا من
هذه المبادئ. وذلك لأن الغصن يحتاج في كونه غصنا إلى أن يكون متصلا بأحد أطرافه
من الساق اتصال الشبيه بالشبيه مشاركا له فيما يقتدى منه، ولا يمكنه أن يكون ملاقيا
بالمبادئ التي يتفرع عنه أصلها، لأنها إنما تتفرع إلى فوق الغصن أيضا، وتزيد في حجم
النبات على سبيل الازدياد في النمو، وتستمد من تحت على أنه جزء. ١٠

وأما البزر فإنه كشيء متميز ومخالف الجوهر للجوهر ما ينبت منه، وليس مما يتم جوهره
مما ينبت ويزيد فيه على سبيل النمو فإن النبات لا يصير أعظم ببزره، بل بعظم ساقه وأغصانه.
فيجوز أن يكون الجزء الذي يقتدى به أولا، هو الجزء الذي يولده عنه ثانيا في زمانين،
وأن لا يحتاج إلى مبادئ توليدات للازدياد ليست في جهة اغتذائه. وأما الغصن والنبات ١٥
فيُفَرَّع إلى فوق ويقتدى من أسفل، وذلك له في زمان واحد، فيجب أن يفترق أولاه.

ولما كانت المبادئ في البزور بهذه الصفة افتراق أوضاعها بحسب انتراق المصالح،
وكان في بعضها وهو في الأكثر يل الطرف الأعلى، لأن أكثر الغرض في البزر التوليد،
وتوليد التفرع، والتفرع إلى فوق، لذلك جعل في الأكثر إلى فوق، لكنه لم يجعل
في الطرف نفسه، لئلا يعسر امتصاص الغذاء به، إذ كان الغذاء إنما يأتيه من تحت،
وفي بعضها جعل إلى الوسط من طوله، إذا كانت المزاج من البزر أضعف، ومنازعه ٢٠

(٢) فصل : فصل حب في الفصل الثالث د، ط . (٤) عن بزره : غريزية م . (٦) في :
ساقطة من ط || يقتدى : يتندى سا || بجزءه : بجزء منه د، سا ي بجذبه ط || بما : لما ط .
(٩) عنه : ساقطة من م || أصلها : أصله ب، م . (١١) كشيء : شيء م . (١٢) ويزيد :
يزيد ط . (١٥) فيفرع : فيتفرع د، يفرع ط . || أولاه : أولا ط . (١٩) تحت : ساقطة من د .
(٢٠) ومنازعه : ومنازعه د، سا .

فيما يأتيه من الغذاء أقوى ، مثل الحنطة والشعير . وفي بعضها جعل المبادئ إلى تحت ، إذ كانت الدواعي إلى ذلك أشد ، مثل ما عرض لحبوب الفواكه الكثيرة الحبوب عددا الصغيرتها حجما .

- ولما كان البذر ليس الغرض فيه نمو نفسه ، بل نشوء غيره عنه ، لم يحتج إلى أن تكون فيه مبادئ كثيرة ، حاجة النبات المحتاج إلى كثرة الفروع . وكفى في كل بذر مبدأ واحد ٥ يتولد عنه نبت واحد ، ويتولد في ذلك النبت مبادئ كثيرة . ولما كان كذلك ، وكانت الطبيعة هديت بتسخير القوة الإلهية إلى تضعيف كل خب ولبه ، لتكون لآفة إذا عرضت لم تفش في الكل كعادتها في أكثر ما يتولد عنها من أعضاء الحيوان ، إلا ما لا سبيل إلى تضعيفه لفساد يعرض عن تضعيفه ، خلقت هذه المبادئ في الحاد المشترك ، وملتمة من كل واحد منهما . فإن كان الثام الجزأين ضعيفا كان المبدأ أيضا ملتما من قطعتين التماما ١٠ ضعيفا ، كما في الباقي ، وإن لم يكن ضعيفا ، كان المبدأ كذلك ، كما في الحنطة . والتكون عن هذا المبدأ شيء كان أوله هو لهذا المبدأ . وليس هو بالحقيقة كذلك ، لأن هذا المبدأ هو مكان للتكون والمقتدى ، لا نفس المتكون والمقتدى للنمو . لكن ما يشتمل عليه من المادة هو أول متصور ، وما يشتمل عليه سائر جواهر البذر والحب هو أول غذاء . والقوتان اللتان فيه تزدادان بالانتعاش والانتشار ، من حيث يصدر عنهما الغدو ، ويبطلان من ١٥ حيث هو التوليد ، ويتعطلان إلى أن يتخلق منوي .

هذا هو المشهور الظاهر ، إلا أن الحق هو أن النفس واحدة ، ولها قوى تنبعث عنها بحسب وجود القابل ، وأن هذه الوجوه كالأجزاء من النفس التي كانت في الأصل الذي

- (٤) نمو : هو م || نفسه : غيره سا (٦) واحد : واحدة ط (٨) أكثر : الأكثر ط (٩) لفساد : + ما ط || عن : من ط || وملتمة : وملتامة د (١٠) الجزأين : الحدين د ، سا || أيضا : + ضعيفا م || ملتما : ملتاماد (١٠ - ١١) أيضا . . . المبدأ : ساقطة من سا . (١١) الباقي : الباقل ط || والتكون : وإذا تكون سا . ط . (١٢) المبدأ (الأولى) : + هو م || هو (الأولى) : نمو سا ، ط (١٣) للتكون : للتكون م (١٥) بالانتعاش : بانتعاش د ، بالانتعاش ط || عنهما : منهما ب ، ط ، م || الغدو : التغدو ط (١٦) منوي : منوي د ، ط ، م . (١٧) هو : ساقطة من د .

تولد عنه للبر. وإذا كانت الأنفس النباتية والحيوانية قد تتجزأ بتجزؤ الموضوع، على ما سنعلم، فإذا حصلت في البر كان البر محلاً للقوة الغذائية، لصلوحها لاستعماله. وإلى أن تتخلق آلة التوليد تكون المولدة غير موجودة بالفعل مولدة، فإذا وجدت الآلة انبعثت المولدة عن تلك النفس الأولى، التي هي بالحقيقة غاذية ومولدة.

- وقد شرحنا هذا في كلامنا في النفس. ويكون نشوما ينشأ لتحريك القوة المولدة لا غير، ولا يكون لحركات الثقل والخفة فيه تأثير، إلا أن الثقل يكون أطوع لتحريك إلى أسفل منه لتحريك إلى فوق، على أنه قد يتحرك إلى فوق. والخفيف يكون أطوع لتحريك إلى فوق منه لتحريك إلى أسفل، على أنه يتحرك إلى أسفل. وربما حرك في بعضها الثقل إلى فوق، أكثر منه إلى أسفل، بل ذلك في الأكثر. وربما حرك في بعضها الخفيف إلى أسفل، أكثر منه إلى فوق، على حسب الأوفق لذلك الكائن.

(١) تجزؤ : ساقطة من د (٢) محلا : محلام || تتخلق : + له ط .
 (٦) ولا يكون : فلا يكون سا || لحركات : لتحريك ب ، الحركات م || والخفة : ساقطة من م .
 || إلا : لام (٧) لتحريك : إلى التحريك ط || على أنه قد يتحرك إلى فوق : ساقطة من ب ، سا
 (٧-٨) والخفيف : فوق : ساقطة من سا . (٨) منه : ساقطة من م || أنه : + قد د ، سا
 || حرك : حرق م .

[الفصل الرابع]

(د) فصل

في حال تولّد أجزاء النبات وحال اختلافها واختلاف النبات بحسب البلاد

- ويتولد أول ما يتولد عن النبات الشجرى أولية بالطبع؛ ليس يجب أن تكون بالزمان أو بالكمال طبقات ثلاث ، تقوم جرمه ، اللب وما يتصل به ، والعود من الخشب وما يشبهه وما يتصل به ، والمخاء وما يتممه وما يتصل به . وقد يصحب تكوّن ذلك تكوّن الورق ، فإن الورق خلق للوقاية ، وهو في مثل ذلك الوقت أوقى ، إذ الحاجة في مثل ذلك الوقت إلى الوقاية أشد . ولذلك ما يكون حجم الورق في أكثر الأحوال عند ابتداء النشو ، أعظم من حجم الساق . والسبب في ذلك اثنان : أحدهما من جهة الغاية ، والآخر من جهة الضرورة . أما من جهة الغاية ، فلا أنه كلما كان أعظم كان أوقى . ١٠ وأما من جهة الضرورة فلا أن الشيء العظيم القوى يتكون من مواد أيبس وأقل طاعة للتكون ، والشيء الضعيف الرخو حاجته إلى المادة اليابسة أقل ، وطاعته للتكون أكثر. وأيضا فإن المستعمل في ابتداء النشو من حاضر المواد ما هو أرطب ، والقوة تهجز عن امتصاص غير الرطب ، فيعرض أن تكون المادة الساقية أقل ، والمدة في جملة تكون الساق أطول ، وتكون المادة الورقية أكثر ومدتها في التكون أقصر . فلذلك ما يتكون ١٥ من الورق حينئذ أعظم حجما من الساق ، فيما من شأنه أن تكون ساقه أعظم من ورقه ، فكيف فيما يكون حجم ورقه أعظم من ساقه ، كما هو موجود في كثير من النبات .

ولست أعنى بالساق ههنا الساق المنتصب لا غير ، وهو الذي يختص بالشجر ؛ بل أعنى به كل ما هو حامل للورق والزهر ، وإن كان خروا مضطجعا ، كما لكثير من النبات .

(٢) فصل : فصل د ب ، م ؛ الفصل الرابع د ، ط (٣) حال (الأولى) : ساقطة من د ، سا . (٦) بالكمال : بالمكان ط || جرمه : جزء ط ؛ جزء ما منه م (١٠) الغاية : العناية م . || والآخر : والأخرى ب ، م ؛ وللأخرى د || أما : فأما د || جهة (الثانية) : ساقطة من د . (١١ — ١٢) أما من جهة . . . الضرورة : ساقطة من م . (١٢) فلا أن : فإن م || القوى : الذي سا . (١٦) ومدتها : ومدته د ، سا ، ط ، م . (١٩) بل : ساقطة من م . (٢٠) هو : ساقطة من ط .

وأما النبات البقلى فكثير منه لا ساق له منتصب ولا مستند ، إنما هو ورق لا غير وأصل كالحس والتماض والساق . وذلك بحسب أغراض الطبيعة تجتمع مع اقتضاء المواد وطاعتها ، ومع مصالح تنضم إلى الأغراض يحتاج إليها في الأغراض . فإن من النبات ما الغرض الطبيعى في عوده وساقه ، ومنه ما هو في أصله ، ومنه ما هو في غصنه ، ومنه ما هو في قشره ، ومنه ما هو في ثمره وورقه ، ومنه ما للطبيعة في كل جزء منه غرض ، أو في بعضه . وإذا وقف الغرض على شيء واحد من هذه الجملة ، وكانت المادة المحتاجة في تكوينه لا يضطر جذبها إلى استصحاب فضل عليها ، وكان تكوين ذلك النبات لا يحوج إلى حدوث أعضاء له غير الغرض ، قنعت الطبيعة بتكوين المقصود . وإلا لم يكن بد من تكون غيره معه . إما لضرورة ، وإما لمصلحة .

ولما كان الشيء الصلب لا يجد غذاء شبيها به دفعة بلا تدريج ، لأن الغذاء كما علمت يجب أن يكون رطبا ، حسن القبول للتشكيل ، فبينه وبين الصلب مدة ودرجات ؛ فلم يكن بد من أن يكون بين الغذاء وبين الخشبية من الأشجار جرم أسخف جوهر ، يسهل فيه نفوذ الغذاء إلى أجزاء المغتذى ؛ ووجب أن يمتد في جميعه امتداد المنخ في العظام ، ووجب أن يقع في الوسط لتكون القسمة الصادرة عنه عادلة . وهذا هو الباب الموجود في الأشجار الخشبية .

وأما الأشجار الخمرعة الضعيفة القوام المتخلخلة الحجم ، فلأنها لا تحوج إلى ذلك . وما كان غرض الطبيعة فيه منه أن يعظم حجمه ويطول قده في مدة قصيرة ، امتنع أن يكون صلبا . فإن الصلب يحتاج إلى مادة عاصية ومدة طابخة ؛ والتصرف في مثلها يحوج إلى طول زمان . فكان غير صلب ، بل متخلخلا رطبا خفيفا . وكل ما كان منها أطول

(١) إنما : وإنما ط (٢) بحسب : بسبب ط || للطبيعة : الطبيعة ط || اقتضاء : اقتضاب ب ، م ؛ اقتضات ط (٣) إليها : إليها م . (٥) في (الثالثة) : من م . (٧) جذبها : إلى جذبها ط || تكوين : تكوينها د ، سا ، ط ، م . (٨) غير : عن م . (٩) لضرورة : الضرورة ط . (١١) للتشكيل : لتشكيل ط . || ودرجات : درجات م . (١٢) جرم : جزم سا ؛ + هو ط || يسهل : ليسهل ط . (١٩) صلب : صليب م || رطبا : رطبا سا .

قائمة ، وجب أن يكون أكثر تخلخلا . وكونه كثير التخلخل ، يعرضه للآفات . فلم يفرق تخلخله في جميع أجزائه ، بل جعل محيطه قويا ، وجعل في كثير منها بدل التخلخل المفروق خلاء أنبوبي ، ثم دعم ذلك بعقد في الوسط لتجمع بين الجوانب ، ولا يدعها تتبدد إلى التفرق . وكثير منها بلغ بتقوية محيطه وتصلبيه وترزينه المبلغ الأقصى ليجمع إلى الخلفة الوثاقة . فتكون الخلفة للأنبوبة والوثاقة للصلابة ، وهذه كالرماح . وكثير منها لما ضعف محيطه ، حشى أنبوبة بمحشوقطني ، كاليراع .

ولا يجب أن يقال : إن الأنبوب إنما يحدث لتثقب عن نفوذ الحار إلى فوق في جوف النبات . والعقد إنما تكون لعصيان من الرطوبة ، وارجحنا أن يعصى به ما يدفعه إلى فوق فيحبسه . فإنه ليس ذلك كذلك لهذا السبب ، بل للغاية المقصودة ؛ وإن كان لا بد من حار ينفذ فيه ورطوبة تثقل ، فيقف في المجرى ويعقد . ومن شأن الأنايب القريبة من الأصل والأنايب القريبة من الطرف الأقصى ، أن يكون ما بين عقدها أقصر ، ويشبه أن يكون الغرض في ذلك . أما في الأنايب السفلى فإن يكون الحامل أقوى من المحمول ، وأما في الأنايب العليا فإن يكون الطرف المنو بالدقة والخرعة مقصودا بالوثاقة ، والوسط مستغن عن كلا الأمرين لتوسطه . ويشبه أن يكون معين الغرض في ذلك ضرورة من الطبيعة ، فإن الغذاء الثقيل لا يطيع للصعود جدا ، فيبقى أكثره في الأسفل . وإذا كان كذلك تقاربت المعاونات للعقد هناك والقوة لا تكون ثابتة على كمالها في أقصى الطرف ، فيكون له في إصعاده ما يصعده وقفات متقاربة . وهذا بعد ترخيص الغرض في الأمرين .

(١) كثير : بكثير ط || لآفات : لآفة ط ، م . (٢) يفرق : يفرق د ، سا جعل : جعله م || محيطه : محتطبة سا . (٣) المفرق : المتفرق ط || تبدد : تبدل م . (٥) للأنبوبة : للأنبوبة ب ، م || كالرماح : كالرماد د ؛ كالرياح ط . (٦) قطني : وطني م . (٧) لتثقب : لتثقيب د ، سا ، ط ، م ؛ لتقب ط || عن : من د ، سا ، ط ، م . (٨) جوف : حشوا سا . (٩) فإنه ليس ذلك كذلك : فإن ذلك ليس كذلك ط . (١٠) فيه : ساقطة من د ، سا ، ط ، م (١٣) وأما في الأنايب العليا فإن : وأن ب ، د ، سا ، م (١٤) والخرعة : وبالخرعة د ، سا ، ط ، م . (١٥) معين : معني د . (١٦) فيبق : فيبق م || المعاونات : المعاينات د ، جا ، م ؛ المعاينات ط || للعقد : للعقدة ب ، ط ، م .

واعلم أن الصلابة تكون لشدة اجتماع اليابس أو جمود الرطب ، والرزانة تكون لكثرة الأرضية . وكثرة الأرضية وحدها لا تفعل الصلابة إذا لم يكن فيما بينها اتصال لا يتخلله هوائية . ولا يفعل ذلك الاتصال زيادة ثقل كما في الرمل . والصلابة وحدها لا تفعل الرزانة ، كما في الحديد ، بل ربما اجتمع الشبان معا ، فصلب الشيء ورزن معا ، وذلك إذا كانت الصلابة لشدة اكتناز الأرضية . والأرضية لا تناسك على الاكتناز ، وخصوصا في المصاعد ، وفي سوق الأشجار وغيرها ، إلا برطوبة . وذلك من شيئين : أحدهما بأن يدغم اليابس في الرطب فيجتمع بعضه إلى بعض ، ولولاه لما اجتمع . والثاني أن يلصق اليابس باليابس ، فيقيم معه . وأحد الشبان للحركة المؤدية إلى الاجتماع في المتغذيات ، والثاني للسكون الحافظ للاجتماع . وذلك بأن يتحلل من الرطب الفضل ، ويبقى الماسك الكائن قليلا ، فتكون الصلابة لشدة الاجتماع من اليابس ، والرزانة لكثرة الأرضية .

وقد غلط من ظن أن الرطوبة سبب للرزانة بالذات ، إنما هو سبب بالعرض ، وإنما سببه بالذات هو اليابس والبرد ، وبالجملة الأرضية . والمثال الذي غلطه في هذا هو حال رزانة ثقل البيضة المصعد عنها إذا صمم الإناء ، وخفتها إذا لم يصمم . فظن أن ذلك لاحتباس الرطوبة الكثيرة . وليس السبب في ذلك احتباس الرطوبة الكثيرة ، بل جمع الرطوبة التي تكون بقدر اليوسة . وأما الذي يكشف رأس إنائه ، فإن الرطوبة لا تختنق فيها ، وتجد مخرجا فتنفض كلها ويصحبها من اليابس ما يلزمها فيبقى اليابس غير مجتمع بل متبدا وناقضا أيضا ، بمفارقة ما صحب البخار الرطب من الدخان اليابس .

(٢) فيما : ساقطة من ط || بينها : بينهما د . (٤) الحديد : الحدود م || ورزن : ورزن سا ، م . (٥) الأرضية والأرضية : والأرضية سا ، على : عن ط . (٧) فيجتمع : فيجمع د ، سا || بعضه : بعضها ط . (٨) واحد : فأحد ، سا (٩) المتغذيات : المتفرقات د ، سا ، ط || المتغذيات ط || للسكون : السكون ب ، سا ، م || للاجتماع : للاجماع م . (١٢) بالذات : بالذات ط . (١٣) والبرد : وبالبرد م . (١٣) والمثال : فالمثال سا || غلطه : غلط ب ، د ، سا ، م (١٤) وخفتها : وخفته د ، سا ، م . (١٥) لاحتباس : الاحتباس م . (١٧) فتنفض : فتنقص سا ، م || فتنقص ط ، م || فتنقص م || كلها : كله د ، سا ، م || ويصحبها : ويصحبه د ، سا ، ط ، م || يلزمها : يلزمه د ، سا ، ط ، م .

والرطوبة الجامعة ربما كانت دهنية ، وربما كانت مائية ولكن لزجة .
أما الدهنية فمثل رطوبة العرعر والسرو ، وأما المائية اللزجة فمثل رطوبة الساج
والدُّب . وكل رطوبة دهنية لزجة ، ولا تنعكس .

وقد علمت أن الدهانة كيف تحدث ، وعلمت أن السبب فيها إلاح الحار على
اليابس بتسخينه ، وتقرير السخونة منه في أجزاء يابسة تتخالط دخانية ، ولزوجة تحدث
لغليان اليابس في الحار ، يشتد بها الاتحاد وتنفذ فيها الهوائية . ولذلك أكثر الأشجار التي
بهذه الصفة مُرة تعافوا السُرْف والأرضة لبشاعتها . وأما الرطوبة اللزجة التي لا دهنية
فيها ، فتلك التي لا يكون الحار قد فعل فيها هذا الفعل ، وربما عافت السرفة
والأرضة أشجارا مثل هذه لفقدان الدسومة أصلا فانهما إلى الدسم أميل إذا لم يكن
شديد المرارة .

١٠

ومع ذلك فإن الماسك الدهني أقبل للتغفن لحرارته من الماسك المائي، اللزج .
وأما الماسك المائي الغير اللزج ، فإنه معرض لسرعة اليبس ، وذلك معرض لسرعة
التغفن . ولذلك فإن الخلاف وما يجري مجراه سريع الفساد . وقصب الرياح ، فإن
الماسك فيها من الرطوبة أكثره مائي مع دهنية يسيرة . والبلاد الحارة الرطبة تصب
ما ينبت فيها ، وترزنه . أما كونها حارة نيعين في جذب القوة الغذاء ، وأما كونها رطبة
فيعين في سرعة انجذاب الغذاء الرطب السيل ، مستصعبا من الأرضية أكثر مما يستصعبه
الذي لا ينفذ ليبسه . فإن الغذاء اليابس كثير اليبس والأرضية في جوهره ، فإنه لا ينفذ
منه في المغتذى إلا شيء يسير . فالبلاد الحارة الرطبة تحدث في جملة الرطوبة التي في أرضها
أرضية كثيرة ، بل يتمكن من جذب الأرضية بإسالة الرطوبة إياها ، ثم تتحلل الرطوبة

(١) ربما : وربما سا ، م . (٥) اليابس : البارد د ، سا || تحالط : تتخالط د || ولزوجة : ولزوجة ط .
(٦) ولذلك : وكذلك م . (٧) تعافوا : تعافوا ط || والأرضة : والأرضية د ، م
(٩) الأرضة : والأرضية د ، م || فإنها ب : فإنه د ، فإنه سا ، م || الدسم : الاسم ط .
(١٠) شديد : شديدة ط (١١) لحرارته : من الحرارة ب ، بحرارته ط ، ساقطة من م || اللزج :
واللزج م . (١٣) الخلاف : الصفصاف وهو شجر عظام [لسان العرب] || مجراه : مجراها ب .
(١٥) ما ينبت : ما ينبت ط . || الغذاء : للغذاء د ، سا ، ط ، ي ، ليبسه طا . (١٦) ما :
١٠ ، سا . (١٧) ليبسه : لغمه ب ، ط ، م || كثير : الكثير ط .

بتفشية الحرارة وباستغناء القوة النباتية عن كثرتها ، فيما يحتاج إلى تصليبه . وتحتبس هناك يبوسة كثيرة قد جمعتها الحرارة جمعا شديدا بماسك الرطوبة ، كما يفعل في تحجير القراميد .

ولهذا ما تتكون الأشجار العظيمة الصلبة في البلاد الحارة الرطبة، وقد تكون في البلاد الباردة جدا الشمالية ، بسبب الحرارة أيضا والرطوبة . أما الحرارة فالمحتقنة في الأرض، وأما الرطوبة فالكثيرة الأنداء ، وأن لا ناشف لها . ومع ذلك فإن البقاع تختلف في تربية أجزاء الأشجار ، فرب بقعة تصغر فيها ساق شجرة ، وتكبر ثمرتها ، وتعظم أوراقها ؛ ورب بلاد يكون الأمر فيها بالعكس . وذلك بحسب ما يوجد من المادة ، فربما كانت المادة الموافقة للساق فيها كثيرة ، والموافقة للثمرة قليلة ، وبالعكس .

(٢) يبوسة : رطوبة د || قد جمعتها : قد جمعها ب ، د ؛ وقد تجمعها م || بماسك : بمواسك د ، سا . (٤) تتكون : تكون ط || تكون : تتكون ط . (٥) الباردة : الحارة م || أما : وأما سا . (٦) تربية : تربيتها سا . (٨) فيها : ساقطة من م . (٩) وبالعكس : + والله المدبر بسر إلهيته سا .

[الفصل الخامس]

(هـ) فصل

في تعريف أحوال السوق والغصون والورق خاصة

- ما كان من النبات قوى قوة التوليد والتغذية ، وكان الغرض فيه الثمرة ، وكان مائى
 جوهر الثمرة ، أمكن القوة المولدة فيه أن تولد الثمرة بسرعة لقوته ولكثرة المادة ولطاعتها .
 ولم يحتاج إلى ساق عظيم منصب تكثر فيه مدة لبث المنشوف من الرطوبة ، بل احتاج
 إلى ساق عسى أن يكون مغيرا للمنشوف بسرعة ، ويكون مميزا لمنابت الثمار فإن أمثال
 هذه الثمار لا يحسن تعلق كثرة منها عظيمة الأفراد من البذر نفسه ، أو فرع قصير ينبت
 من البذر نفسه . فمثل هذا النبات يكون ساقه كثير التفرع ، لتكثر منه منابت الثمر ،
 ضعيفا لقلّة الحاجة إلى حبسها للمادة فيه ، متداخلها ليسرع نفوذ الغذاء فيه ، منبسطا
 على الأرض لعجزه عن الإقلال . وهذا مثل شجرة الخيسار والقرع والبطيخ ، فقد
 أعطيت هذه الشجرة بدل الاعتضاد بالساق تأتى الأغصان للتلعلق بما يقرب منها ،
 ويشبه أن يكون من النبات ما الحاجة إلى تعجيل إنضاجه أقل ، وإلى تردد الغذاء
 بين مستقاه وبين منبت ثمره أكثر ، أعظم أسواقا ، وبين المنتصب والمنبسط كالكرمة .
 وأن يكون ما الحاجة إلى الأول منه أقل شديدا ، وإلى الثانى أكثر ، لأجل أن ثمرته
 وإن كانت رطبة فهي أشد أرضية من العنب ، فضلا عن البطيخ ، فهو أقوى ساقا ،
 بحيث لا ينحط إلى الأرض ، بل ينتصب ، لكنه يكون له أحوال ما سلف ، من شدة

- (٢) فصل : فصل هـ ب و الفصل الخامس د ، ط (٣) السوق : السوق د ،
 (٤) قوة : ساقطة من د || التوليد : + والتولدم (٥) الثمرة (الأولى) : الثمر سا و التميز م || أمكن :
 يمكن م || ولطاعتها : وطاعته د ، سا ، م و لطاعتها ط (٦) ساق : [وردت كلمة ساق في صيفي
 المذكر ، والصحيح أنها مؤنثة كما ورد في لسان العرب] || فيه : فيها د (٧) مغيرا : معتدا
 د ، م و مغير ط || لانشوف : المنشرف ط || مميزا لمنابت : مميز منابت ب ، ط ، م (٨) كثرة :
 كثيرة ط || قصير : يصير م (٩) متخللها : يتخللها ط و يتخللها طا || منبسطا : منبسطا
 ط ، م (١٠) لعجزه : لعجزها ب || شجرة : شجر د || فقد : وقد د ، سا (١١) الاعتقاد :
 الإعتقاد سا ، م || تأتى : بأى م . (١٢) رطبة : ساقطة من د || فهو : وهو ط
 || ساقا : ساق ط (١٣) لا ينحط : لا يحطم || أحوال ما سلف من : من أحوال ما سلف د ، سا .

التخلخل ، وانتصاب الساق . وإذا كان شديد القوة متخلخل الجوهر ، أذعن صاقه للانتصاب والاستقامة أكثر من غيره مما هو صلب ثقيل . وإنما كان خشبه متخلخلا ، ليسرع نفوذ الغذاء الرطب فيه . ولا شك أن الجاذب في مثله الحار ، فبالحرى أن يكون لواء مثله شديد التخلخل ، فيكون ليفيا ، والأسخن منه أجعد لواء ، والأبرد الأرطب منه أسبط ، كالحال في شعور أمزجة الناس . ويشبه أن تكون النخلة ، إذ هي على هذه الصفة ، فإنها رطبة الثمرة ، ولكن أينس من الكرم ، وأسخن ، متخلخلة القوام ، حارة . ولأن أمثال النخل والكرم مغارسها الطبيعية غير البلاد الباردة جدا ، فإنها إذا غرست في البلاد الباردة ، وصينت بالكن ، فقد أفيدت مغرسا صناعيا . فإن مغرسها يكون قد غير طبعه بالصناعة والاعتبار ، مصروفا إلى الحكم الطبيعي ، والحكم الطبيعي لا يجوز مثل هذه الشجرة إلى كن شديد بتغليظ الجلد ، فإن الحر مجانس لها ، والبرد يضعف في مغارسها الطبيعية . فلهذا يكفيها ن اللحاء ما كان ليفيا سخيفا ، وفي ذلك يمكن لفضولها التي تكثر في خلل تخلخلها ، لسعتها ، وشدة القوة الجاذبة فيها من التخلخل .

وجملة الغرض في اللحاء الوقاية . وأول واق هو الورق . وأما الجلد ، فإنما يستحمك عندما تكثف الساق يسيرا ، وتتفصن الأغصان . وكل شجر كبير الغصن كثيفة قوية ، فإن الرطوبة اللزجة تصون غصنه عن الانكسار ، مما يعرض له من الثني والتأطر . وكل شجرة أنبوبية ، فإن منبت أوراقها وغصونها عند العقد ، وكذلك منبت اللحاء الغشائي الذي يغشيها . وذلك لأن العقد أولى بأن يخبس عندها الغذاء النافذ ، وأولى موضع ينصرف عنده الشيء من وجه إلى وجه هو الموضع الذي يعرض له فيه احتباس . وأما أجزاء الجملة

- (٢) والاستقامة : المرضي للاستقامة د ؛ والمضى في الاستقامة سا || مما : بما د .
 (٣) الرطب : ساقطة من م . (٤) أجعد : أجود م . (٥) أسبط : أبسطد ، سا ، ط ؛ +
 لواء د ، سا || ويشبه : ويمكن م . (٦) ولكن : ولكنها ط || القوام : القوائم م .
 (٧) الطبيعية : + في ط || وصينت : وسرت ط . (٨) فإن : وإن د || مغرسها : + قد ط
 (١٠) مجانس : يجانس د || يضعف : ضعف م . (١١) خلل : حال ط || تخلخلها : متخلخلها
 ط ؛ يحللها م . (١٢) التخلخل : التخلخل ط ، م . (١٣) الغرض : التعرض م || الوقاية :
 الوثاق م || وأما : فأما ط . (١٥) غصنه : نفسه م || والتأطر : ساقطة من . (١٦) شجرة :
 شجر سا ، ط || وغصونها : وغصونه ط . (١٧) وذلك : ساقطة من سا || عندها : عنده ط || وأولى :
 وأول م . (١٨) عنده : عنه د ، سا ، ط ، م || إلى وجه : ساقطة من د .

نفسها ، فكأنها تسدد الشيء إلى مقصد واحد تسديدا متفقا . فلهذه العلة ما ينبت الغصن الزائد والملاء والورق من هذه المواضع .

- والورق خلق لغرضين : أحدهما الزينة ، وذلك لأجل الشيء الذى خلق له النبات ، أعنى الحيوان . والآخر ، المنفعة وهى لأجل النبات نفسه . وذلك لأنه يبقى الأجزاء الضعيفة من النبات آفة الحر والبرد ، مثل الأغصان الرطبة إلى أن يستحكم لحاؤها ، ومثل الثمار القريبة العهد بالتفح عن أكمامها . وليس يكفيها ضرر الحر والبرد فقط ، بل يكفيها ضرر الرياح النائرة لثمارها ، بنفضها لغصونها . وفى كل ورق خياطات تشعب كالأضلاع عن خط واحد كالصلب ، ليكون عمدة للورق ، وليأتى أجزاء الأوراق غذاؤها من قبلها ، كأنها رواضع العروق فى الحيوان . ومن الورق ما خياطته تسجيل غصنا ، فيكون لذلك محززا الخشب متشا كل الغصين ، وهذا كالسرو ، فيكون وقاية ومبدأ معا . والسبب ١٠ فى ذلك أن المادة التى يتكون منها الورق فى مثله قوية القوام ، دسمة دهنية ، إذ ليس لمثله من الشجر ثمر يعتد به يصرف إليه خالصة غذائه . وكأن غرضه فى غصنه وورقه فيصرف الخالصة من غذائه إلى ذلك ، فيكون ورقه ناشئا من خالص غذائه الصالح لجوهره ، وما يشبه فى الطبع جوهره من غصونه . ولهذا ما يصد فى مثله استحفاظ ورقه صيفا وشتاء .
- وأما الورق الذى هو كالوقاية فيستغنى عنه عند نضج الثمر ، واستيكاع الغصن الرطب ، فيكون ١٥ ناضجه أولى من حفظه ، وخصوصا إذا كان من الطبيعة عليه معاون ، مثل كونه غير مقصود فى نفسه ، فيكون تولده من فضلة الغذاء ، دون صريحه ، فلا تعنى الطبيعة بإحكام أمره ، أو كونه مستعرضا ، ومع الاستعراض غير لزج الرطوبة الماسكة حارها متلززا ، بل مائيتها وضعيفها فى اللحم رقيقها ، فتنفش فى تغرية الورق ويفنيه التحليل . وربما

(١) متفقا : ضعيفا سا . (٤) والآخر المنفعة : والأخرى للفعة ط . (٥) النبات : + عن ط . (٦) بالتفقيح : بالتفقيح ط ، م . (٨) كالصلب : كالنصاب د || الأوراق : الورق د . (١٠) محززا الخشب : محززا بخشب سا || الغصين : الغصين ب ؛ لغصين د . (١١) التى : ساقطة من ب || دسمة : دسمة ط || لمثله : بمثله د . (١٢) ثمر : ثم د ، م || يصرف : ينصرف م || غذائه : غذاؤه ط . (١٥) الثمر : الثمرة ط ، م . (١٦) معاون : معاق د ؛ معاون ط ، م . (١٧) تولده : توليده سا || فلا تعنى : فلا يفشى م . (١٨) غير : عن د ، م || متلززا : متكررها سا ، م ؛ + مجتمعها د ؛ + مجتمعها سا ، ط ، م (١٩) رقيقها : دقيقها ط || تغرية : تغذية د ، سا ، ط ، م .

كان سبب سقوط الورق مع هذه الأسباب كثرة امتصاص الثمار لرطوبة الشجر ، ولا يفضل للورق فاضل ، فيعرض لها ما يعرض للكثير من الجماع من الصلع السريع .

والورق يستعرض ، إما بسبب الطبيعة ، وإما بسبب العناية . أما الذي بسبب الطبيعة ، فإذا كانت مادته رطبة مائية وقوته قوية على الإنشاء ، وخصوصا إذا لم يكن كثيرا ثقيلًا ، بل كان أيضا في قوام الشجرة ما يحتمله . وأما الذي بسبب العناية ، فإذا كانت الثمرة كثيرة العدد في موضع واحد ، فيحتاج إلى لحاف واسع كالعتقود من الكرم ، أو كانت كثيرة في فودانيته عظيمة الحجم كالتين والأترج ، أو كان خلق الغصن في ابتدائه سريع النمو إلى حجم كبير مستعرض الورق قبل أن يستوكم كالذلب . وأكثر ما يستعرض من الورق فإنه يحزز يستخف ، وإنما يحمل عليه عصوف الريح ، بل ينفذ بين خالله ، ويكون مع وقايته الحر والبرد يمكن النسيم من التخلل . ومن شأن الورق أن يقل على الساق ، ويكثر على الغصن ، لأن الساق قوى في نفسه ، قوى في لحائه ، فلا يحتاج إلى وقاية ، يحتاج إلى مثلها الغصن .

وكثير من الأشجار ينقطع ورقه بعد ظهور ثمرته أجزاء صغارا ، وذلك للتخفيف إذا كانت الثمرة ليست ذاهبة في نضجها إلى الترطيب ، بل إلى الاستحكام والتجفيف ؛ كالحمص والحنطة ، ويتدارك تخفيف حجمه بكثرته . فإن الكثير إذا تفرق كان أخف مجلًا من واحد عظيم له علاقة واحدة طيما الحمل وحدها .

(١) الشجر : الشجرة ط ، م . (٣) العناية : الغاية ب ، د ، سا . (٤) رطبة : رطبة سا || الإنشاء : الإفشاء سا . (٥) الذي : ساقطة من ب ، د ، سا ، م || العناية : الغاية ب ، د || كانت : كان ب ، م || الثمرة : الثمر ب . (٦) كالعنقود . . كالعنقودة د ، سا ، م || الكرم : الكرام م . (٧) عظيمة : عظيم ط . (٨) مستعرض : ساقطة من سا || الورق : ساقطة من ب ، د ، سا ، م (٩) فإنه : ساقطة من ط ، م || ليستخف : بتسخيف ب || بين : من ط ، م . (١١) إلى (الثانية) : ساقطة من م . (١٣) وكثير : فكثير ط . (١٤) الترطيب : الترطب د ، الترطيب ط ، الرطب م . (١٥) والحنطة : والحنظلة د . (١٦) عليها : عليه سا .

إن من الشجر ما يكون لتوريقه وتفريعه نسبة محفوظة فيورق مثلا ثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ونحسا نحسا ، مثل النبات المسمى بنطافيلن ؛ فإنه ينبت له دائما من كل عقدة خمسة أغصان ، وعلى كل غصن خمس أوراق . ومن النبات ما لا يحفظ ذلك ، ومن النبات ما يورق من غصونه ، ومنه ما يورق من خشبه ، ومنه ما يورق من أصله ، ومنه ما يورق من كل مكان .

(١) وتفريعه : وتفريعه ب ، د ، د ، ما ، م ، م (١ — ٢) ثلاثا . . . نحسا : ثلاثا ثلاثا أو أربعا أربعا د ، د ، د ، ثلاثا وأربعا م (٢) بنطافيلن : فنطافلون ب ، بنطافيلن د ، بنطافيلن ط || دائما : ساقطة من سا .

[الفصل السادس]

(و) فصل

فما يتولد عن النبات من الثمر والبذور والشوك والصمغ وما يشبهها

- إن من ثمار الشجر ما هو مكشوف مثل العنب والتين ، وقشره الأول منفصل عنه ، وكله بارز . ومنه ما هو في غلاف قشري كالباقل . ومنه ما هو في غلاف غشائي كالحنطة . ومنه ما هو في قشر صدي كالبلوط . ومنه ما هو ذو عدة قشور كالجوز واللوز . ومنه ما هو سريع النضج جدا . ومنه ما هو أبطأ نضجا . ومنه ما يتكرر حدوث ثمره في السنة صرارا . ومنه ما لنضجه وقت معلوم . ومنه ما ليس لنضجه وقت معلوم ، بل ينضج في أوقات شتى كالأترج . ومنه ما يحمل كل سنة . ومنه ما يحمل سنة ولا يحمل سنة . ويشبه أن يكون ذلك في الأشياء اليابسة المادة ، فلا تسع مادتها لحمل كل سنة . ومنه ما يحمل سنة شيئا ، وسنة أخرى شيئا آخر أبس منه أو أضعف منه .

- وقد تكلف المتكفون من إعطاء العلل في جميع ذلك ، ما لو شئنا لزدنا عليهم في تمييزها وتلقيحها ، لكنها كلها متمحلة غير مقنعة للحاصلين ، حتى جعلوا حلة ما لا يثمر من كبار الشجر أو يقل ثمره كونه كبيرا ، وتفرق غذائه فيه ، كأنه ما كان يمكن أن تكون نسبة ما يقتنيه الكبير إلى حجمه على نسبة ما يقتنيه الصغير إلى حجمه ، فيكون التوزيع بالسوية ؛ بل يشبه أن تكون الأشجار التي قصدها خشبها قد بسط لها في الحجم ، والتي قصدها ثمرتها لم تحتج إلى أن تعظم جدا ، بل عظمت عظاما موافقا ، وصرف فضل غذائها إلى الثمار .

(٢) فصل : فصل و ب ؛ الفصل السادس د ، ط (٥) وكله : وميله د ؛ وكله سا ، م || ومنه : ومنها ط || كالباقل : كالباقلا سا ، ط || ومنه (الثانية) : ومنها ط (٦) ومنه (الأولى والثانية والثالثة) : ومنها ط || ذو عدة : في عدة د ، سا (٧) ومنه (الأولى والثانية) : ومنها ط (٨) ومنه (الأولى والثانية) : ومنها ط (٩) ومنه (الأولى) : ومنها ب ، ط ، م || ومنه (الثانية) : ومنها ب ، م || ومنه ما يحمل سنة : ساقطة ط || سنة (الثالثة) : أخرى ط . (١٠) لحمل : الحمل في سا || ومنه : ومنها ط (١١) أو أضعف : وأضعف سا ، م . (١٢) للحاصلين : للحصل سا || حتى : + لو سا (١٥) إلى (الثانية) : على م (١٦) والتي : والذي م (١٧) موافقا : متوافقا م .

وأما إذا كانت شجرتان من نوع واحد، وعرض لإحديهما أن كبرت جدا فهي في الأكثر أقل ثمرا. لأن السبب الذي عظم حجمها صرف المادة إلى خشبتها. لأنه إنما عظم حجمها لأنه لم يأتها من الغذاء ما يوافق لتكون الثمر، بل إنما سمح له المغرس بغذاء يوافق الخشب، ولولا ذلك لكان حجمه لا يعظم، أو لأن القوة تحتاج في صرف الغذاء إلى الثمر إلى أفعال كثيرة وتغيرات متتالية، ولا يحتاج إلى ذلك كله في صرف الغذاء إلى الخشب. وتكون الشجرة التي أمعنت في السن قد أخذت قواها في النقصان فتعجز عن التغيرات الثمرية، ولا تعجز عن تغيرات الغذاء، قدر ما يصلح للخشبية فينمو من أجله الخشب. والذي ضربوا به المثل من أن السمين أقل توليدا من القضيف، فليس لعظم الحجم، بل لرداء المزاج.

- ولثمار الشجر طعوم مختلفة، منها طبيعية، ومنها غير طبيعية أو مقصودة في الطبع، ١٠ كمرارة اللوز. وذلك إما لإفراط كالسبب في مرارة اللوز، وإما لتقصير كالسبب في حموضة العنب. وقد تصلح هذه الطعوم بأن يعدل المزاج، وقد تفسد بأن يورد على الشجرة ما يحيل مزاجه. فإنه إذا دهن غصن اللوز، فيكون ما ينبت عليه من اللوز مرًا، كأن الدهنية تهت للاحتراق، ويستحقن الحار، فيحدث مزاج يطرد في جميع ما ينبت، من الموضع المدهون. وما كان من الثمر عظيمًا عظمت معاليقه، وما كان صغيرًا ضعيفًا ١٥ خفت معاليقه، وما كان يابس الجوهر يابس الغذاء كثرت الخيوط النافذة فيه، لأن غذاءه يكون يابسًا من جنسه، فلا يطبع جذب الواحد جملة، ويطبع التفريق بالامتصاص. وما كان من الثمر صلبًا أو لينًا جدا، ففي الأكثر جعل غشاؤه صلبًا. أما الصلب فليتناسب، ولأن الوقاية يجب أن تكون أصلب من الموق، وهذا كالجوز واللوز.

(١) لإحديهما: لأحدهما، د، سا، م || كبرت: كبر، د، سا، م || فهي: قهوب، د، سا، م.

(٢) حجمها (الأولى): حجم، د، سا، م || خشبتها: خشبيتها، د، سا، م || حجمها (الثانية):

حجم، د، سا، م (٣) يأتها: يأتها، د، سا، م || لتكون: تكون، د، سا ||

الثر: الثمرة ط (٥) ولا يحتاج: لا يحتاج ط (٦) التغيرات: التغيرات سا.

(٧) تغيرات: تغيرات ط، م || الخشبية: الخشبية ط || الخشب: الخشبية، د، سا.

(٨) المثل من أن: من المثل أن، د، سا (١٠) ولثمار: ولثمار ط (١٢) يعدل:

يعدله م (١٣) الشجرة: الشجر ط || ما يحيل: ما يحئل ط (١٤) ويستحقن: ويسحف م

(١٥) وما (الأولى): ما، د، سا، م (١٦) فيه: منه م (١٩) فليتناسب: فليتناسب ط.

وأما اللين جدا ، المتخلخل ، فلائنه سريع القبول للافة ، فيحتاج إلى غشاء وثيق ، مثل القطن ، ولذلك ما وزع القطن على غلف شتى . وأكثر ما له ثمر كبير وله بذر واحد ، فإن بذره صلب . وما هو متفرق البذر فإنه أقل صلابة . وأكثر ما له بذر ، وهو رطب ، فيبين وبين البذر وقاية حاجة . فإن كذن اللحم صلبا يابساً ، فرق بينه وبين النوى وبين الحاجر ، ولم يتصل اللحم بالقشر الحاجر ، لئلا يمتص رطوبته ، وهذا كالسفرجل . وما لم يكن كذلك ، ألق الغلاف باللحم ، واللحم بالغلاف ، ليحسن الاتصال . وأكثر الثمار الرطبة عليها أقماع ، وذلك لأنها تحتاج ضرورة إلى تفشى أبخرة ورطوبات ، وتحللها ، وذلك إلى الجهة العالية لها ، فيحتاج أن يكون هناك إما مسام واسعة كما في التفاح والكثيرى ، وإما فضل تخلخل غشاء كما في الرمان . ويحتاج أن يحتاط ، أيضا على المنتفش إما بشيء كالمظلة لئلا يحمل التحليل الهوائى عليها ، أو بشيء كالهمام الخشبي ، أو الحجرى ، لكثرة ما يتحلل من الأسباب الخارجة بعنف . ومثال الأول ما للرمان ، ومثال الثانى ما للتفاح ، والغرض فيه أن يقتصر التحليل على دفع الطبيعة بالقدر الكافى . وأما الباذنجان فلصلابة جلده وكثافته وليبوسة لحمه ، لم يحتاج إلى ذلك . وبذور الأشجار بعضها مصمتة ، وبعضها ذوات لب . وليس السبب فى الإصمات ذهاب الغذاء فى الجرم ، فإن مثل هذا الكلام ١٥ كلام من يتحكم فى الطبيعة ؛ بل السبب فيه غرض طبيعى ، وليس يجب أن يكون لا محالة معلوما . ويشبه أن يكون السبب فيه غرض متعلق بما يتولد منه .

وكل بذر ذى لب دهنى ، فإنه محتاط فيه بتغليفه غلافا ثخيناً صلباً ، إلى الصدفية والجيرية ما هو ، ليشدد احتقان الحرارة فيه ، فيتمكن من تولد الدهنية . وما كان من هذا الجنس غير محرز فى حرز ثخين ، بل إنما عليه غلافه فقط ، وشيء يتصل به ، كأنه جزء

(١) فلائنه : فإنه ط . (٢) غلف : + بل غلاف د || وأكثر : أكثر ب ، سا ، م || ما : مما || ثمر كبير : ثمرة كبيرة د ، سا (٣) وأكثر : أكثر ب ، سا ، م || ما (الثانية) : مما م (٤) فإن : وإن سا (٦) ألق : الترق د || وأكثر : أكثر ب ، د ، سا ، م . (٩) محتاط : يحاط م || المنتفش : المنتفش سا . (١٠) يحمل : يحتمل م || لكثرة : ليجس د ؛ ليجبس سا . (١٢) فيه : ساقطة من د (١٣) وليبوسة : ويبوسة ط . (١٥) فى : على ب ، سا ، ط ، م || الطبيعة : الطبيعية د (١٦) السبب : ساقطة من ط ، م (١٧) دهنى : دهين ب ، د ، م || محتاط : محبب ب ؛ محتاط ط || فيه : منه د (١٨) تولد : توليد د ، سا . (١٩) الجنس : ساقطة من سا .

منه ، فإن صدفه يكون أصلب مثل الجوز واللوز . وما له إلى غلافه محيط آخر عظيم مقصود بنفسه ليس على أنه كمال لغلافه ، لم يحتج إلى تصلب غلافه جدا ، مثل السفرجل والتفاح ، وربما أعين بلزوجات تغطي القشر ، ويكون قوامها قواما كفا . وما كان غلافه أعظم من ذلك ، وحجمه صغير ، فهو إلى ذلك أقل حاجة ، مثل حب البطيخ والقرع ، وكذلك ما هو أرق قشرا أو أشد الثامنا بتمشقه كالحنطة ، وما قشره غليظ فهو كالمبرئ عنه لثلا ٥ يلتصق به . واللبوب الدسمة بدنها وبين القشر الصلب قشر لطيف غرق ، لتدرج الاتصال . وكثير من النوى والحب وخصوصا الصلب عليه تغير لأغراض ثلاثة :

أحدها ليكون مستقي له يستقيم فيه مأؤه وخصوصا فيما جرمه أصلب ، فيكون نشفه أبطأ .

والثاني ليكون له متنفش فيه . ١٠

والثالث ليكون المبدأ الرحي الذي فيه كأنه كهف يؤويه ، فإن ذلك يحتاج إلى أن يكون أطف وأين يسيرا . وإذا كان متمصلا بالصلب جدا ، كان شديد التعرض للانفصال عنه بأدنى سبب صادم ، فجعل في حرز ، وكثيرا ما يجعل حزره لا طولا بل عرضا ، فيكون عليه من الجانبين شبه جناح ، مثل ما على حب الباقل .

وهذه المبادئ ربما كانت في أعلى البذور والحبوب ، إذا كانت قوية القوة على الجذب للغذاء ، ولا يحوجها الضعف إلى أن تحط عن جهة إليها النشو ، وهي الجهة العالية ، فإن لم تكن القوة قوية جدا كانت هذه الهيئات في الأوساط ، وهذا في الأشياء ١٥

(١) يكون : ساقطة من م || غلافه : غلاف د || عظيم : يحفظه سا (٢) تصلب : تصاب ب ، م (٣) وما كان : وكان د || أعظم : عظميا سا (٤) من ذلك : ساقطة من د ، سا || وكذلك : ولذلك ب ، سا ، م (٥) أو أشد : وأشد د ، سا ، ط ، م (٦) يلتصق : يتضرر د ، سا ، ط ، يتصون م . || غرق : غرقى ب . (٨) يستقيم : ليستقيم ط || مأؤه : مادته ط (١٠) ليكون : ليكن د ، ليكن سا (١١) يؤويه : يأويه د ، سا (١٢) صادم : صادم سا || بفعل : يجعل م || لا طولا : لا طويلا د ، ط ، م (١٤) عرضا : عريضا د ، ط || على : عليه د ، سا || حب : جنب ب ، د ، سا ، م || الباقل : الباقلا سا ، ط (١٦) ولا يحوجها : + إلى ط || الضعف : المضعف م || أن : ساقطة من د || تحط : تحط ط (١٧) قوية : + كانت ط || في (الثانية) : من ط .

التي لا توجهها جهة الاغتذاء إلى الانحراف عن الموضع الأفضل . وأما إن أحوج ذلك .
مثل ما في حب السفرجل والتفاح إذ كان ما يحللها مقصودا بنفسه وجاذبا للغذاء إلى
ذاته ، فيكون الأصلح لحبه أن يفتدى من تلقاء قوة سبيل الغذاء ، أو يكون أسبق إلى
العين من غيره . فلذلك خلقت هياتها إلى تحت . وأما إذا كثرت الحبوب في وعاء
واحد ، ودق الفصن أو الساق ، فلم يف باتصال مماس جميع الحبوب به ، وكان في جرم
ما يحيط به فضل غذاء ورطوبة ، جعلت المماس إلى جرم ما يحيط به ، كحب البطيخ
الزرق أو أنشء من الأصل شيء شبيه بالعروق . والمشيمة تأتي الحبوب وتتصل بها فتكون
ماقية توجهها الطبيعة إليها كلها ، كحب البطيخ الآخر ، والقثاء ، وغيره . وكثير من
البذور تشتمل على طبعين كالمقصودتين ، تكونان متضادتين في الطبيعة ، فيجمل بينهما
حاجز صلب ، مثل بذر قطلونا ، فإن عليه لعابية مبردة جدا ، وفيه لب دقيق حار جدا ،
وجعل بينهما غشاء صلب جدا مجاوز الحد ، حتى لا تتباطل المنفعتان . ولهذا فإنه إذا
دق كان فعله غير فعله إذا أخذ غير مدقوق . ويبلغ من شدة صلابة الجراب الذي يسمى
دقيقه أنه إذا شرب خرج بحاله ، لم تحله الحرارة الغريزية ، ولا برز من باطنه شيء ،
وإنما نالت الطبيعة لعابته فقط .

١٥ وليس كل شجرة تبرز وتحب في سنة واحدة ، بل كثير مما أصله قوى عظيم ، فينفرد
فيه الغذاء ، يبطل إزاره ويتأخر إلى سنة قابلة مثل البصل ، والزهر يكون على البذر ،
أو على النبات للوقاية . فمنه ما هو وقاية عن ضرر الريح ، ومنه ما هو وقاية عن ضرر

(١) وأما : فأما ب || أحوج : أخرج سا ، أحوجت ط (٢) إذ : إذا د ، سا ، م
(٣) أو يكون : ويكون ط . (٤) وأما إذا : وإذا ب ، وأما إذا د ، وأما م || كثرت :
كثرة م (٥) واحد : ساقطة من م (٦) أنشء : إنشاء ط || فتكون : ويكون ط (٨)
ماقية : ساقها سا ، + شبيه ط || الطبيعة : الطبيعة ط || كلها كحب : كالحب د ، سا || وكثير :
كثير د ، سا ، م (٩) البذور : الزرق ط || تشتمل : ويشتمل م || كالمقصودتين : مقصودتين د ،
سا ، كالمقصودين م || تكونان : وتكونان د ، سا ، ط || بينهما : لهما ط (١٠) قطلونا : القطلونا د ،
سا ، وقطلونا م (١٢) ويبلغ : وبلغ ط || الجراب : الحبر م || حشى : غشى سا ، مشى قام
(١٣) ولا برز : وما برز سا (١٤) لعابته : لعابية ط (١٥) وليس : ليس ب ، د ، سا ، م || تبرز :
تبرز د ، سا || فينفرد : فيفرق ط . (١٦) إزاره : إزاره سا || والزهر : الزهر
ب ، د ، سا ، م (١٧) للوقاية : + فهو ط .

- الماء في النبات المائي ، كما على التودرى . والشوك منه شوك أصلي ، ومنه شوك زور ،
والشوك الزور إما أن يكون غصنا فرع فلم يتم تكونه لعوز المادة أو لضعف القوة ،
وإما أن يكون فضلة ردية غير ملائمة دفعت . والفضول تندفع تارة على نحو ما يكون
منها شيء قريب الشبه من الشيء ، كالثلول وكالشامة ، وكالغدة ، وذلك إذا كان الفضل
قريبا جدا من الغذاء ، والقوة جيدة التصرف فيما تفعل ؛ وتارة على نحو غريب غير
مناسب اندفاع المخاط . ونظير ذلك في النبات الصموغ والسيالات . أو يشبه أن تكون
الفضول منها ما هي فضول الهضم الأخير الذي يكاد أن يكون جزءا من المغتذى فيندفع
حايكا ذلك الجزء . وهذا الفضل ربما كان عن كفاية ، وربما كان عن قصور وفساد
المغرس ، فلا يكون غذاؤه إلا فضلا ، ومن هذه الفضول يتولد الشوك والعقد الخارجة
عن الطبيعة ، ومنها ما هي فضول الهضم الأول الرطب الذي لم يستوعب ، مثل الصموغ . ١٠

- وأما الشوك الأصلي فكالسلاح للشجرة عن الآفات وربما كان للزينة ، وربما كان
لذفعة لا تتعلق بالشجر ، كما يكون منها على النخل ، ليكون كالدرج إلى رأسه الشاقق .
وكثير من الأشجار تشوك في حداتها ، ثم يسقط الشوك إذا استغنت عنه بالحاء الصلب ،
وربما اشتاك ما لا شوك له بسبب مادة تغيرها . والصمغ فضل اللبنة ، واللبنة أول
ما يتقوم بالرطوبة . والحر منه هو الذي أفرط فيه الحردفة ، الذي لو كان الحر معتدلا ١٥
والمدة أطول كان يكون دهناً أو دهنيا . وقد يكون من اللبن ما هو مائي أو تاري ،
ومنه ما هو دهني أيضا ، مثل لبن البلسان الذي يعد من الأدهان . ومن الصموغ أيضا
ما فيه دهانة ، مثل السندروس والسيالة التي تسمى الدوادم في بعض الشجر والدومة
في الكرم فضلة المائية .

(١) التودرى : التودرى ب (٢) الزور : البزورد || فلم يتم تكونه : لم يتم بكونه م
(٣) ما : ساقطة من د ، سا (٤) الشبه : التشبه ط || وكالشامة : والشامة سا ، م
(٦) اندفاع : كاندفاع ط || أو يشبه : ويشبه سا ، ط (٧) الأخير : الآخرم || يكون :
يتكون ب ، سا ، م (٩) المغرس : للغرس ط (١٠) الرطب : الرطب سا . (١٢) لا تتعلق :
لم تتعلق ب ، ط ، م || ليكون : فيكون د (١٣) وكثير : كثير د ، سا || عنه : منه ط
(١٤) اشتاك : اشتاكت د ، سا || تغيرها : يغيره ط || والصمغ : الصمغ ب ، د ، سا ، م
(١٥) فيه : منه م ؛ ساقطة من سا (١٧) من : في ب ، ط ، م (١٨) والسيالة : فضلة المائية
د ، سا || الدوادم : الدوادم ؛ الدوادم م (١٩) فضلة : فضل ه || فضلة المائية : ساقطة من د .

[الفصل السابع]

(ز) فصل

فيه كلام كلّي في أصناف النبات يتبعه الكلام في أمزجة الأشياء
التي لها نفس غاذية

- قد ذكرنا منافع أعضاء النبات ، وبقي علينا أن نتكلم في النبات كلاً ما كلياً . فإن من
النبات ما هو شجر مطلق ، وهو القائم على ساقه ؛ ومنه ما هو حشيش مطلق ، وهو الذي
تنبسط ساقه على الأرض . ومن النبات ما هو بقل مطلق ، وهو الذي لا ساق له أصلاً
مثل الخس . ومن النبات ما هو شجر حشيشي ، وهو الذي له ساق متعصب وساق متنبسط
مستند على الأرض أو الذي يغصن ويفرع من أصله مع انتصاب كالقصب .
١٠ ويسمى جنبه .

وأما الحشائش البقلية ، وربما سميت عشبية ، فهي التي لها توريق من أسفلها ولها مع
ذلك ساق كالملوكة .

- ومن النبات ما هو بستانى ، ومنه ما هو برى . وقد يجعل البرى بستانياً بالتربية ،
فيصير أرطب مزاجاً ، ونقول أيضاً من النبات ما هو سفي ، ومنه ما هو سبخى ، ومنه
ما هو رملي ، ومنه ما هو مائي ، ومنه ما هو جبلي . ومن النبات ما يقبل الوصل بغيره ، ومنه
ما لا يقبل الوصل . والوصل قد يكون بإلحام الموصول بالموصول به ، فيحتاج أن يتلاقى
القشران على تماس كالاتصال ، لتجذب المائية من القشر في القشر . وقد يكون بإلحام
الموصول به في الموصول ، بأن يهندم هيئته في غلاف هيئة ورقه .
١٥

(٢) فصل : فساد ب ؛ الفصل السابع د ، ط (٣) فيه : في ط || كلّي : ساقطة من م || في : على م
(٨) مثل : من م || حشيشي : حشيش ب ، م || متنبسط : ساقطة من سا (٩) ويفرع :
ويفرع م (١٠) جنبه : حية ط (١١) الحشائش البقلية : الحشيش البقل د ، سا || وربما سميت عشبية :
وربما يسمى عشبا د ؛ وربما كان يسمى عشبا سا || عشبية : عشبة م || فهي : فهو ب ، د ، سا ، م
|| التي لها : الذي له ب ، د ، سا ، م || توريق : تورق م || أسفلها ولها : أسفلها وله ب ، د ،
سا ، م (١٣) ومن : من ب || بالتربية : بالتربة سا (١٥) جبلي : حلي ط .

- والنبات المفروس قد يكون منه ما يحتاج إلى أن يفرس من أصله لا بحالة ؛ وقد يكون منه ما يقبل الفرس غصنه الموصول ؛ لا يتصل بما يبعد عنه جدا . وربما يوصل الشيء بالبعد منه ، كالعليق ، فإنه يوصل بأشجار شتى ، والبطم والزيتون . ومن النبات ما يستحيل إلى جنس آخر ، وذلك مثل النعام يصير نعناعا ، والبادروج إذا صار شاهسفرم . وقد اشتغل جماعة من الناس بإبانة علل في النبات متكلفة ، وببعضهم أخذ يلتمس علة ٥ كل خاصة ، حتى حاول أن يبين العلة في أصباغ النقوش واختلاف الأرائيج ، وذلك من محاولة محال ، فإنه ليس شيء من تلك يتبع موجب الطبائع وضرورة الهيولى ، بل يتبع تدير النفس النباتية وتوزيعها ، وإن كان لا يحصل إلا بتوسط هذه الطبائع ، فإنه لن يسود شيء إلا بالاحتراق أو فرط الجود ، ولن يبيض الشيء إلا لشيء آخر مما قيل علله في موضع آخر .
- وإذا وقع منا الإحاطة بعلم ذلك وأسبابه ، علمنا أنه لم يحصل في النبات والحيوان ١٠ إلا من تلك العلل ، لكن تلك العلل لم تحصل في مواضعها من النبات بسبب طبيعي ، بل بسبب نفساني تحصل كل علة في خبيثة . فلاشتغال إذن بما اشتغلوا به فضل .
- على أنه لا يمنع أن يكون كثير من هذه الأحوال جاءت عن ضرورة المادة وحركة الطبيعة ، لا لغاية . فإن الغاية قد تتبعها أيضا ضرورات . وهذه أشياء قد بيناها في مواضع أخرى .
- والذي يلزمنا أن نوضح القول فيه الكلام في أمر أمزجة النبات بحسب القياس إلى أبداننا ، ليكون مبدءا ما للطب وما يجري مجراه .

١٥

(١) منه ساقطة من سا (٢) يوصل : وصل د ، سا (٣) الشيء : شيء . سا ||
 بالبعد منه : بالبعد عنه ط (٤) النعام : [النعام نبت طيب الريح (لسان العرب)] || نعناع :
 نعناط || والبادروج : والناذروج د ، والبادروج سا ، م ، [البادروج : نبت طيب الريح (لسان العرب)] ؛
 [شاهسفرم : أى « ريجان الملك » (معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى)] (٥) اشتغل : اشتهل م
 (٦) خاصة : خاصة د ، سا (٧) تلك : ذلك ط (٨) وإن : فإن م || لن : ليس سا
 || شيء : + ما د . (٩) بالاحتراق : باحترق ما د ، سا ؛ باحترق م || أو فرط :
 وفرط ب ، ط ، م || الجود : جود د ، سا ؛ الجودة ط || ولن : ولم سا || الشيء : ساقطة من د ، سا ||
 آخر (الأولى) : الآخر ط (١٠ — ١١) لم يحصل . . . العلل (الأولى) : ساقطة من ط . (١١) لكن
 تلك العلل : ساقطة من ط ، م || بسبب : لسبب سا (١٢) تحصل : حصل ب ، د ، سا ، م
 || خبيثة : جنسه ط || إذن : ساقطة من سا (١٧) مبدءا ما للطب : ميدانا للطلب سا .

فقول : قد بان لك مما سلف أن أركان جميع المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية هي العناصر الأربعة ، وأنها تمتزج ، فيعمل بعضها في بعض ، حتى تستقر على تعادل ، أو على غالب فيما بينها ، وإذا استقرت على شيء فهو المزاج الحقيقي . وأن المزاج إذا حصل في المركب هياه لقبول القوى والكيفيات التي من شأنها أن تكون له . وبيننا أن المزاج بالجملة على كم قسم هو ، وأن المزاج المعتدل في الناس ماذا يراد به ، وأن المزاج المعتدل في الأدوية ماذا يراد به . وبيننا أنه يراد به أن البدن الإنساني إذا لاقاه وفعل فيه بجماداته الغريزية لم يعد فيؤثر في بدن الإنسان تبريدا أو تسخيناً أو ترطيباً أو تيبساً فوق الذي في الإنسان ، لسا نغني أن مزاجه مثل مزاج الإنسان ، فإن مزاج الإنسان لا يكون إلا للإنسان .

وإذا تذكرت ذلك ، فاعلم أن المزاج على نوعين : مزاج أول ، ومزاج ثان . فالمزاج الأول هو أول مزاج يحدث عن العناصر . والمزاج الثاني هو المزاج الذي يحدث عن أشياء لها في أنفسها مزاج ، كمثل مزاج الأدوية المركبة ، ومزاج الترياق . فإن لكل دواء مفرد من أدوية الترياق مزاجاً يخصه . ثم إذا اختلطت وتركبت ، حتى تتخمر به ، ويتحد لها مزاج ، حصل مزاج ثان . وهذا المزاج الثاني ليس انما يكون كله عن الصناعة ، بل قد يكون من الطبيعة أيضاً ، فإن اللبن بالحقيقة ممتزج من مائة وجنية وسمنية ، وكل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط في الطبع ، بل هو أيضاً ممتزج وله مزاج يخصه . لكن هذا المزاج الثاني في اللبن هو من فعل الطبيعة لا من فعل الصناعة ، فهو بخلاف الترياق .

والمزاج الثاني قد يكون على وجهين : إما مزاج قوى ، وإما مزاج سلس . والمزاج القوى مثل أن يكون كل واحد من البسيطتين متحد بالآخر اتحاداً يعسر تفريقه ، ولوهي حرارة النار ، مثل جرم الذهب ، فإن المزاج بين رطبه ويابسده قد بلغ مبلغاً تعجز النارية

-
- (١) أن : ساقطة من ب ، د || أركان : أن كان سا ، كان م (٢) وأنها : وإنما ب ، سا ، م (٣) أو على : وعلى ب ، د ، م || بينها : بينهما د ، سا ، ط ، م (٤) له : لها د ، سا ، ط ، م (٥) الناس : الإنسان ط (٦) وبيننا : وقد بينا ط . (٩) وإذا : فإذا د ، سا ، ط (١٠) مزاج : امتزاج د ، ط ، م || عن (الأولى) : ساقطة من م (١١) في : من سا || الأدوية : أدوية ط (١٢) وتركبت : فتركت سا (١٣) ثان : + وثان د (١٤) فإن اللبن : فاللبن ط (١٥) غير : عن م (١٦) فهو : وهو ط (١٧) والمزاج : فالمزاج د ، سا (١٨) بالآخر : بالأجزاء ب ، د ، سا ، ط . (١٩) الذهب : الزبيب م .

- عن التفريق بينهما، بل إذا سلت المائبة لتصعدها الحرارة، تثبتت بجميع أجزائها أجزاء الأرضية، فلم تقدر على تصعيدها وتحليلها لإرساب الأرضية إياها، كما تقدر على مثله في الخشب، بل في الرصاص والآثك. فإذا كان من المزاج ما استحكامه هذا الاستحكام، فلا يبعد أن يكون من المزاج الثاني ما تعجز الحرارة الغريزية التي فينا عن تفريق بسائطه.
- وما كان هكذا فهو المزاج الموثق. فإن كان معتدلا بقى في جميع البدن إلى أن يحيل الحر صورته ويفسده معتدلا فيحدثه معتدلا. وما كان مائلا إلى غلبة، بقى في البدن على غلبته إلى أن تفسد صورته؛ وبالجملة إنما يصدر عنه فعل واحد. وأما إذا لم يكن المزاج موثقا، بل رخوا سلسا مجيبا إلى الانفصال، فقد يجوز أن يفرق عند فعل طبيعتنا فيه، وتتزايد بسائطه، التي لها المزاج الأول بعضها عن بعض، وتكون مختلفة القوى، فيفعل بعضها فعلا ويفعل الآخر ضده. فإذا قال الأطباء إن دواء كذا قوته مركبة من قوى متضادة، فلا يجب أن يفهموا هم أنفسهم، ولا أنت عنهم، أن جزءا واحدا يحمل حرارة وبرودة، يفعل كل واحد منهما بانفراده كالتمييزين. فإن هذا لا يمكن، بل هما في جزأين منه مختلفين هو مركب منهما. وأيضا لا يجب أن نظن أن غير ذلك الجنس من الأدوية ليس مركبا من قوى متضادة، فإن جميع الأدوية مركبة من قوى متضادة، بل يجب أن يفهم من ذلك أنهم يعنون أنه بالفعل ذو قوى متضادة أو بقوة قريبة من الفعل، لأن منه أجزاء مختلفة لم يفعل بعضها في بعض فعلا تاما يجعل الكل متشابهة القوة، ولا تلازمت واتحدت، حتى إذا حصل بعضها في جزء عضو، لزم أن يحصل الآخر معه. لأنه إذا كانت متشابهة القوة، لم يختلف فعلها في البدن البتة. وإن كانت متلازمة الأجزاء ومختلفة القوى، جاز أن يختلف أيضا تأثيرها في البدن؛ بل كان إذا حصل جزء من بسيطها في عضو، وافقه

(١) سلت : سلت ط || تصعدها : لتصعيد ط ؛ تصعيدها م (٢) تصعيدها : تصعدها ط
(٤) التي : ساقطة من د، سا || عن : على م (٥) إلى : إلام (٦) ويفسده : فيفسده د
|| معتدلا فيحدثه معتدلا : معتدلا ب، سا م ؛ فيحدثه معتدلا ط || بقى غلبته : ساقطة
من ط || غلبته : غلبة م (٧) وأما إذا : وإذا ط (٨) إلى : أن م . (١٢) منه :
ساقطة من م (١٣) نظن : أيضا د، سا ، ط ، م (١٤) مركبة : ليس سا
(١٥) بقوة : لقوة ط || منه : فيه د، سا ، ط (١٦) فعلا : ساقطة من م || متشابهة :
متشابه د (١٧) إذا (الأولى) : ساقطة من سا || إذا (الثانية) : إن د، سا (١٨) ومختلفة :
أو مختلفة م (١٩) وافقه : وافقه سا .

ما يلزمه من البسيط الآخر ، فحصل منهما الفعل والأثر الذى يؤدى إليه فعلاهما فى جميع أجزاء ذلك العضو على السواء . إذ كل واحد من أجزائه معه طائى من تمام فعله ، متمكن منه ، اللهم إلا أن يكون جزء عضو قابلا عن أحد البسيطين دون الآخر ، أو الطيعة تستعمل أحدهما وترفض الآخر .

وقد يكون هذا كثيرا ، ولكن لابد من دلالة على أن امتزاجها بحيث يقبل التميز بتأثير الحرارة فيها ، وإن لم تترايل . فالأدوية المفردة ، التى نذكر أن لها قوى متضادة ، هى هذه التى ليس فيها ذلك الامتزاج الكلى . فمن هذه ما هو أقوى امتزاجا ، فلا يقدر الطبخ والغسل على التفريق بين قواها ، مثل البابونج الذى فيه قوة محللة وقوة قابضة إذا طبخ فى الضمادات لم تفارقه القوتان . ومنه ما يقدر الطبخ على التفريق بينهما ، مثل الكرنب ، فإن جوهره ممتزج من مادة أرضية قابضة ، ومن مادة لطيفة جلالة بورقية ، فإذا طبخ فى الماء تحلل الجوهر البورق الجالى منه فى الماء ، وبقي الجوهر الأرضى القابض ، فصار مأؤه مسهلا وجرمه قابضا . وكذلك العدس ، وكذلك الدجاج ، وكذلك الثوم ، فإن فيه قوة جلالة عرقة ، ورطوبة ثقيلة ، والطبخ يفرق بينهما ، وكذلك البصل والفجل وغيره . ولذلك قيل : إن الفجل يهضم ولا يهضم ؛ لأنه يهضم لا بجميع أجزائه ، بل بالجوهر اللطيف الذى فيه ؛ فإذا تحلل ذلك عنه ، بقى الجوهر الكثيف الذى فيه عاصيا على القوة الهاضمة لزجا ، وذلك الجوهر الآخر يقطع الزوجة .

ومن هذا الباب ما يقدر الغسل على التفريق بين جوهريه ، مثل الهندباء وكثير من البقول ، فإن جوهرها مركب من مادة أرضية مائية باردة كثيرة ، ومن مادة لطيفة قليلة ، فيكون تبريدها بالمادة الأولى وتفتيحها السدد ، وتنفيذها أكثره بالمادة الأخرى ،

(١) منهما : بينهما سا (٣) الآخر : الأجزاء ط (٥) امتزاجها : امتزاجهما ط
|| التميز : التميز د ، سا ، ط ، م (٦) وإن لم تترايل : ساقطة من سا || فالأدوية : الأدوية
(٧) الكلى : الثانى طا (١٠) من : عن ط (١١) البورق : + فى م || الجالى : الجالى ط
|| فصار : فيكون د ، سا (١٢) وكذلك العدس : ساقطة من سا (١٥) فإذا . . . فيه : ساقطة من ط .
(١٦) وذلك : وكذلك د (١٧) الهندباء : الهندباء ط ؛ الهندى م (١٩) أكثره :
أكثر د ، ط ، م ؛ ساقطة من سا .

ويكون جل هذه المادة اللطيفة منسطة على سطحها ، قد تصعدت إليه وانفرشت عليه ،
 فإذا غسلت تحللت في الماء ، ولم يبق منها شيء يعتد به ، ولهذا نهى عن غسلها شرعا
 وطبا . ولهذا السبب كثير من الأدوية إذا تناولها الإنسان بردت تبريدا شديدا ، وإذا
 ضُمد بها حلت مثلا ، كالكربرة فإنها إذا تناولت اشتد تبريدها ، وإذا ضمد بها فربما
 حلت مثل الخنازير ، وخصوصا مخلوطة بالسويق . وذلك لأنها مركبة من جوهر أرضي
 مائي شديد التبريد ، ومن جوهر لطيف محلل ، فإذا تناولت أقلت الحرارة الغريزية ،
 فحللت عنها الجوهر اللطيف ، بل ولم تكن كثيرة المقدار فتؤثر في المزاج أثرا ، بل تفشت
 ونفذت ، وبقى الجوهر المبرد منه غاية في التبريد . وأما إذا ضمد بها فيشبه أن يكون الجوهر
 الأرضي لا ينفذ في المسام ، فلا يفعل فيها أثرا البتة . والجوهر اللطيف الناري ينفذ فيها
 وينضج ، فإذا استصحبت شيئا من الجوهر البارد نفع في الردع وقهر الحرارة الغريبة .
 وهذا قريب مما قيل من إحراق البصل ضمادا ، والسلامة منه مطعوما ، إذ جعل إحدى
 العلل فيه قريبة من هذا . فيجب أن يكون هذا المعنى معلوما .

ومن الأشياء النباتية ما يشبه أن يكون فيه جوهران متجاوران من غير امتزاج البتة . فمن
 ذلك ما هو ظاهر للحس كأجزاء الأترج ، ومنه ما هو أخفى ، فإن بذر قطونا يشبه أن
 يكون قشره وما على قشره قوى التبريد ، والدقيق الذي فيه قوى التسخين ، حتى يكاد
 أن يكون دواء محمرا أو مقرحا ، وقشره كالجباج الحار بينهما . وإن شرب غير مدقوق
 لم يُمكن صلابته جرمه من أن تُنفذ قوة دقيقه في باطنه ، بل فعل بظاهره ولعابه وإن دُق

- (١) ويكون : فيكون ط . (٢) غسالت : غسل ب || ولهذا : فلهذا د ، سا ، ط ، م
 (٤) تناولت : تناولت م || بها : ساقطة من ب (٥) [الخنازير : قروح صلبة تحدث في الرقبة ،
 (٦) مائي : ومائي د ، سا || التبريد : البرد ط || محلل :
 (٨) غاية في : في غاية ط .
 (٩) فلا يفعل : ولا يفعل د ، سا || أثرا : أثرط (١٠) استصحبت : استصحبت ط
 || نفع : ونفع ط || وقهر : قهر م || الغريبة : الغريزية سا (١١) من : في د ، سا || منه :
 عنه د ، سا || إذ : إذا د (١٢) معلوما : محكما د ، سا (١٣) من : ساقطة من م ||
 البتة : الهبة سا (١٤) كأجزاء : كأنه جزاء د || أخفى : خفي ط || فإن : كأجزاء سا || بذر :
 البذر ط || قطونا : فأنه سا (١٦) أن : ساقطة من سا || دواء محمرا : ذو محرم || شرب :
 + على م (١٧) جرمه : جلده د ، سا || بظاهره : بظا هرب || ولعابه : ولعابه د ، سا ؛ والغاية م .

ظهر دقيقه . فعسى أن يكون الذى يقال من أنه مم ، إنما هو بسبب ظهور دقيقه وحشوه .
ويشبه أن يكون تفجير المدقوق منه للجراحات وتفجيج الصحيح منه إياها ، وردعه لها
بهذا السبب .

وهذا المقدار كاف فى إعطائنا هذا الأصل ولنختم كلامنا فى النبات ، فإننا إن اشتغلنا
بخواص جزئياته وأفعاله ، نكون كأننا قد نزلنا إلى صناعة جزئية . ٥

(١) ظهر دقيقه : ساقطة من د .

(٢) تفجير : تفجر م || وتفجيج : وتفنج د ؛ وتفنج ط || منه : منها م (٣) بهذا :
فهذا م (٤) المقدار : القدر سا || النبات : + ههنا سا || فإننا إن : فإن ط (٥) جزئياته وأفعاله :
جزئياتها وأفعالها د ، سا ، ط ، م || نكون : نكن ط || جزئية : + تم كتاب النبات من
الشفاء والحمد لله حق حمده ب ؛ + تم كتاب النبات وهو الفن السابع من الطبيعيات من الشفاء بحمد الله
وحسن توفيقه د ؛ + تم الفن السابع من جملة الطبيعيات ط ؛ + آخر كتاب النبات من الشفاء م .

المصطلحات

استقامة (الساق) ٢٨	آفك ٤١
استيكاع (الفصن) ٢٩	لمزار ٣٦
أصباغ النقوش ٣٩	اتحاد ٢٥
أصل (أصول) ١٢-١٤-١٥-١٨-	اتحد ٤٠
١٩-٢٢-٣١-٣٦-٣٨-٣٩-٤٤	أترج ٣٠-٣٢-٤٣
أصلى ١٤	اتصال ١٣-٣٨
إصمات ٣٤	أثر ٤٢-٤٣
اعتضاد ٢٧	لمحالة ١٦
أعضاء آلية ١٢	احتقان الحرارة ٣٤
اختذاء ٩-١٦-١٧-١٨-٣٦	اختبارى ١٥
آفة (آفات) ١١-١٦-١٩-٢٣-	لمدراك ٩
٢٩-٣٤-٣٧	أدوية مركبة ٤٠
اكتناز (الأرضية) ٢٤	لمرادة ٩
لملاح ٢٥	بالإرادة ١٧
آلة (آلات) ١٠-١٥-١٦-٢٠-	لمرادى ١٧
امتراج ٤٢-٤٣	أرض ١٥-١٦-١٧-٢٦
امتراج كلى ٤٢	أرضة ٢٥
امترج ٤٠	أرضى ٤٢
امتصاص ١٥-١٦-١٧-١٨-	أرضية ١٥-٢٣-٢٤-٢٥-٢٧-
٢١-٣٠-٣٣	٤١-٤٢
أمرجة الأشياء ٣٨	استحالة ١٣
أنبوب (أنايب) ٢٣	استحكام ٤١
انتصاب (الساق) ٢٨	استحكام (الثمرة) ٣٠
انتصاب (النبات) ٣٨	
انتعاش ١٧-١٩	

بزر (بزور) ٩ — ١١ — ١٤ — ١٥ —

١٦ — ١٧ — ١٨ — ١٩ — ٢٠ — ٢٧ —

٣٢ — ٣٤ — ٣٥ — ٣٦ —

بزور صلبة ٣٤

بزور مصمتة ٣٤

بسائط ٤١

بستاني (نبات) ٣٨

بسيط ٤٠ — ٤٢ —

البيسطان ٤٠ — ٤٢ —

بصل ٣٦ — ٤٢ — ٤٣ —

بطم ٣٩

بطيخ ٢٧

بطيخ زق ٣٦

بقل مطلق ٣٨

بقل ٢٢ — ٣٨ —

بقول ٤٢

البلاد الباردة ٢٦

بلسان ٣٧

بلوط ٣٢

بنطافيلن ٣١

بورقي ٤٢

بيضة (بيض) ١٠ — ١١ — ٢٤ —

(ت)

تباطل المنفعة ٣٦

تبريد ٤٠ — ٤٢ — ٤٣ —

تجفيف ٣٠

تججير ٢٦

انتفاض الفضل ١٤

أنثى النبات ٩ — ١٠ —

انجذاب (الغذاء) ٢٥

انحراف ٣٦

إنداء ٢٦

اندفاع ٣٧

إنشاء ٣٠

إنضاج ٢٧

انفعالات ٩

انكسار (الفصن) ٢٨

انهمضم ٤٢

أنوثة ١٠ — ١٢ —

أول (أوائل) ١٦

(ب)

بازدروج ٣٩

بازنجان ٣٤

بارد ٤٢

باطن ٣٦ — ٤٣ —

باقل ١١ — ١٩ — ٣٢ — ٣٥ —

بخار (أبخرة) ٢٤ — ٣٤ —

بخار رطب ٢٤

بدن (أبدان) ٩ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١ —

بذر قطونا ٣٦ — ٤٣ —

برد ١٣ — ٢٤ — ٢٨ — ٢٩ —

برودة ٤١

برى (نبات) ٣٨

تغرية ٢٩	تحصيل (الغذاء) ٩ — ١٧
تفصن ، تفصين ٢٨ — ٢٩	تحلل ١٦ — ٢٥ — ٤٢ — ٤٣
تغليف ٣٤	تحليل ١٣ — ٢٩ — ٣٤ — ٤١
تغيرات ثمرية ٣٣	تخلخل ١٢ — ٢٢ — ٢٣ — ٢٨ — ٣٤
تغيرات الغذاء ٣٣	تخمر ٤٠
تفاح ٣٤ — ٣٥ — ٣٦	تخليل ٩
تفتيح السدد ٤٢	تربية (النبات) ٣٨
تفرع ٢٧	تردد الغذاء ٢٧
تفريع ١٨ — ٣١	ترزين ٢٣
تفريق (تفريق الغذاء) ١٣ — ٣٣ —	ترطيب ٣٠ — ٤٠
٤٠ — ٤١ — ٤٢	ترياق ٤٠
نفشى (الأبنجرة) ٣٤ — ٤٣	تزاين ١٣
نفشية (الحرارة) ٢٦	تسخين ٢٥ — ٤٠ — ٤٣
نفقح الثمار ٢٩	تسيل (الغذاء) ١٣
تكون ١٣ — ١٩ — ٢١	تشكل ١٣
تماس ٣٨	تشكيل ٢٢
تماسك ٢٤	تصعد ٤١ — ٤٣
تميز ٤٢	تصعيد ٤١
تناول (الغذاء) ١٧	تصليب ٢٣ — ٢٦ — ٣٥
توابع ١٤	تصور ١٣
تودرى ٣٧	تصور أول ١٣
توريق (توريق الشجر) ٣١ — ٣٨	تصوير ١٠
توزيع (الغذاء) ١٦ ، ٣٢	تضعيف ١٩
تولد ٩ — ١١ — ١٧ — ١٨ — ٢١ —	تعريق ١٥
٢٩ — ٣٤	تعفن ٢٥
توليد ١٠ — ١١ — ١٢ — ١٤ — ١٥ —	تعلق (النبات) ٢٧
١٧ — ١٨ — ١٩ — ٢٠ — ٣٣	تغذية ١٦ — ١٧ — ٢٧
تبييس ٤٠	
تين ٣٠ — ٣٢	

جوهـر ١٣-١٥-١٨-١٩-٢٢-

٢٥-٢٧-٢٨-٢٩-٣٣-٤٢

جوهـر أرضى ٤٢-٤٣

جوهـر أرضى مائى ٤٣

جوهـر بارد ٤٣

جوهـر بورقى ٤٢

جوهـر جالى ٤٢

جوهـر كثيف ٤٢

جوهـر لطيف ٤٢-٤٣

جوهـر لطيف محلل ٤٣

جوهـر لطيف نارى ٤٣

جوهـر مبرد ٤٣

(ح)

حاجز ٣٤-٣٦

حار ١٣-١٥-٢٣-٢٥-٢٨-

٢٩-٣٣-٣٧

حار رطب ٢٥-٢٦

حب (حبوب) ١٩-٣٥-٣٦

حجاب حاجز ٤٣

حجرية ٣٤

حجم ٣٠-٣٢-٣٣-٣٥

حرارة ١٣-٢٥-٢٦-٣٤-٤٠-

٤١-٤٢

حرارة غريزية ٣٦-٤٠-٤١

حرارة محتقنة ٢٦

حركة ٩-١٠

حركة اختبارية ١٥

(ث)

ثخن (الأرض) ١٥

ثدى ١٧

ثمار رطبة ٣٤

ثمر صلب ٣٣

ثمر لين ٣٣-٣٤

ثمر متخلخل ٣٤

ثمرة (ثمر-ثمار) ١٢-١٤-١٥-

٢٢-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-

٣٢-٣٣-٣٤

تؤلول ٣٧

نوم ٤٢

(ج)

جاذب للغذاء ٣٦

جبل ٣٨

جنبية ٤٠

جذب ١٦

جذب (الغذاء) ٩-٢٥-٣٣-٣٥

جراحات ٤٤

جرم ٢٩-٣٤-٣٥-٣٦-٤٠-

٤٢-٤٣

جلاء ٤٢

جلد الثمرة ٢٨-٣٤

جمود ٢٤-٣٩

جنبية ٣٨

جنس ٣٣-٣٤-٣٩-٤١

جوز ٣٢-٣٣-٣٥

١٦ خصب
 ٢٣ خلاء أنبوبي
 ٢٥ خلاف (نبات)
 ٣٠-٢٨ خلل
 خنازير [الخنازير قروح صلبة تحدث في الرقبة
 (لسان العرب)] ٤٣
 ٤٤ خواص
 ٢٧ خيار
 ٢٩ خياطة (خياطات) "ورق النبات"
 (د.)
 ٤٢ دجاج
 ٢٤ دخان يابس
 ٢٥ دخانية
 ٢٥ دسم
 ٣٥-٢٩ دسم
 ٢٥ دسومة
 ٤٤-٤٣ دقيق
 ٣٠-٢٥ دلب (نبات)
 ١٧ دم الطمث
 ٣٧ دمة
 ٣٧ دهانة
 ٣٧ دهن (أدهان)
 ٣٧-٢٩-٢٥ دهنى
 ٣٣-٢٥ دهنية
 ٤٣-٤١-٤٠ دواء (أدوية)
 ٤٠ دواء مركب (أدوية مركبة)
 ٤٢-٤٠ دواء مفرد (أدوية مفردة)
 ٣٧ دوادم

١٠ حركة إرادية
 ١٨ حرم
 ٤٣-١١-١٠-٩ حس
 ٣٨ حشائش بقلية (أو عشبية)
 ٤٤-٢٣-١٧ حشو (حشو البزر)
 ٣٨ حشيش مطلق
 ٢٨ حكم طبيعي
 ٤٣ حلل
 ٢٢ حماض
 ٣٠ حمص
 ٣٢ حمل (الأشجار من الثمر)
 ٣٣ حموضة
 ٣٥-٣٢-٣٠-١٩ حنطة
 ١٠-٩ حى
 ٩ حياة
 ١٤-١٣-١٢-١٠-٩ حيوان
 ٣٩-٢٩-١٧-١٦-١٥
 ٤٠ حيوانى
 (خ)
 ٣٩ خاصية
 ٢٩ خالص الغذاء
 ٢٣ خراطة
 ٣٨-٢٢ خس
 ٣٣-٣٢-٣١-٢٨-١٤ خشب
 ٤١
 ٣٣-٢٢ خشبية

(س)

ساج (نبات) ٢٥

ساق (سوق — أسواق) ١٤—١٦—

١٨—٢١—٢٦—٢٧—٢٨—٣٠—

٣٨

ساق مستندة ٢٢

ساق مضطجعة ٢١

ساق منبسطة (مستندة على الأرض) ٢٧—

٣٨

ساق متصبية ٢٢—٢٧—٣٨

سبخى ٣٨

سبيل الغذاء ٣٦

سخونة ٢٥

مخيف ٢٨

سُرْفَة ٢٥

سرو (نبات) ٢٥—٢٩

سرة ١٧

سفرجل ٣٤—٣٥—٣٦

سلق (نبات) ٢٢

سمنية ٤٠

سمين ٣٣

سندروس ٣٧

سيال ٢٥

سيالة، سيالات ١٤—٣٧

سيفى (نبات سيفى) ٣٨

(ذ)

ذبول ١٢

ذكر النبات ٩—١٠—١١

ذُكُورَة ١٠—١٢

(ر)

رأس النخلة ٣٧

رحم (أرحام) ١١

رزانة ٢٤

رصاص ٤١

رطب ١٧—٢٢—٢٤—٢٥—٢٧—

٢٨—٣٠—٣٤—٣٧—٤٠

رطوبة (رطوبات) ١٣—٢٣—٢٤—

٢٥—٢٦—٣٠—٣٤—٣٦—٣٧—

٤٢

رطوبة ثقيلة ٤٢

رطوبة لزجة ٢٥—٢٦—٢٨

رطوبة لزجة ماسكة ٢٩

رمان ٣٤

رمص ١٤

رملى ٣٨

رياح ٢٩

ريح ٣٦

(ز)

زهر ١٤—٢١—٣٦

زيتون ٣٩

زينة ٣٧

(ش)

شاهسفرم (نبات) ٣٩

شامة ٣٧

شبه الخلط (أشباه الأخلاط) ١٥

شبه العضو (أشباه الأعضاء) ١٤

شجر حشيشى ٣٨

شجر مطلق ٣٨

شجرة (شجر—أشجار) ١٥—١٨—٢٢—

٢٤—٢٥—٢٦—٢٨—٢٩—٣٠—

٣١—٣٢—٣٣—٣٧—٣٩

شجرة أنبونية ٢٨

شخص ١٠—١١—١٢

شعبة عرقية ١٧

شعر ١٨

شهوة حسية ٩

شوك ٣٢—٣٧

شوك أصلى ٣٧

شوك زور ٣٧

(ص)

صبغ (أصباغ) ٣٩

صدف ٩—٣٥

صدفية ٣٤

صرف الغذاء ٣٣

صرف الفضل ٣٢

صريح (صريح الغذاء) ٢٩

صعود (الغذاء) ٢٣

صلابة ٢٣—٢٤—٣٤—٤٣

صلب ٢٥—٢٨—٣٤—٣٧

الصلب (العمود الفقارى) ٢٩

صلع ٣٠

صمام ٣٤

صمغ (صموغ) ١٤—٣٢—٣٧

صناعة ٤٠—٤٤

صنوبر ١٥

(ض)

ضمد، ضمادات ٤٢—٤٣

(ط)

طب ٣٩—٤٣

طبخ (طبخ الغذاء) ١٣—٤٢

طعم (طعوم) ١٦—٣٣

طفوء الحرارة ١٣

طمث ١٧

طيور ١٠

(ع)

عدس ٤٢

بالعرض ٢٤

عرعر (نبات) ٢٥

عوق (عروق) ١٣—١٥—١٦—١٧

١٨—٣٦

عرق (الشجر) ١٥

عضو (أعضاء) ٩—١٢—١٤—١٦—

١٧—١٩—٢٢—٣٨—٤١—٤٢

غلاف غشائي (للشجرة) ٣٢

غلاف قشري (للشجرة) ٣٢

(ف)

فجل ٤٢

فردانية ٣٠

فرط ٣٩

{ فرع (فروع)

{ فرع (النبات)

٣٨—٣٧—٢٧—١٩—١٧

فساد ٣٧—٢٥—١٩

فضل (فضول) ٩ — ١٠ — ١٢ — ١٤ —

٢٢ — ٢٤ — ٢٨ — ٣٢ — ٣٤ — ٣٦ —

٣٩—٣٧

فضلة (فضل) الغذاء ٣٧ — ٣٢ — ٢٩

فعل (أفعال) ٩ — ١٠ — ١١ — ١٢ —

٢٥ — ٤١ — ٤٢ — ٤٤

(ق)

قائم (نبات قائم) ٣٨

قابض ٤٢

قناء ٣٦

قد ٢٢

قرايمد ٢٦

قشر ٢٢ — ٣٢ — ٣٤ — ٣٥ — ٣٨ —

٤٣

قشر صدي (للشجرة) ٣٢

قشر غليظ ٣٥

عضو أصلي (أعضاء أصلية) ١٤

عضو مركب (أعضاء مركبة) ١٤

عُقد (الأغصان) ١١ — ٢٣ — ٢٨ — ٣١

عليق ٣٩

العناصر الأربعة ٤٠

عنب ٢٧ — ٣٢

عنصر (عناصر) ٤٠

عنقود الكرم ٣٠

عمود ٢٢

عوز المادة ٣٧

(غ)

غدة ٣٧

غذاء ٩ — ١١ — ١٣ — ١٥ — ١٦ —

١٧ — ١٨ — ١٩ — ٢٢ — ٢٣ — ٢٧ —

٢٨ — ٢٩ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٦ — ٣٧ —

غذاء نافذ ٢٨

غرس ١١ — ٣٩

غرق (قشر غرق) ٣٥

غسل ٤٢ — ٤٣

غشاء ٩ — ٣٤ — ٣٦

{ غصن (أغصان — غصون)

{ غصن (النبات)

١١ — ١٢ — ١٤ — ١٨ — ٢٢ — ٢٧ —

٢٨ — ٢٩ — ٣٠ — ٣١ — ٣٣ — ٣٧ —

٣٨ — ٣٩

غصن موصول ٣٩

غلاف (ج غلف) ٣٤ — ٣٥ — ٣٨

قوة هاضمة ٤٢	قشر لطيف غرق ٣٥
قوة متضادة ٤٢-٤١	قصب (نبات) ٣٨
(ك)	قصب الرماح (نبات) ٢٥
كائن ٢٠	قضيف ٣٣
كثافة ٣٤	قطن ٣٤
كثيف ٤٢-٢٨	قمع (ج أقماع) الثمر ٣٤
كرمة - كرم ٣٧-٢٨-٢٧	قوام ٣٥-٣٠-٢٩
كرب ٤٢	قوة (قوى) ٣٣-٣٥-٣٧-٣٩-
كربة ٤٣	٤٢-٤١
كم - (أكام) ٢٩	قوة الأنوثة ١٠
كثري ٣٤	قوة التوليد ٢٧
كن ٢٨	قوة جاذبة ٢٨
(ل)	قوة جذب ١٥
لب (لبوب) ٣٦-٣٤-٢١-١٩	قوة جلالة ٤٢
لباب ٢٢-١٤	قوة الذكورة ١٠
لبن (ألبان) ٤٠-٣٧-١٧-١٤	قوة طبيعية ٩
لبن البلسان ٣٧	قوة غاذية ٢٠
لبن دهني ٣٧	قوة فاعلة ١٥
لبن مائي ٣٧	قوة قابلة (للتصوير والتوليد) ١٠
لبن ناري ٣٧	قوة متولدة ١٥
لبنية ٣٧	قوة محرقة ٤٢
لبوب دسمة ٣٥	قوة مركبة ٤١
لحاء ١٣-١٤-٢١-٢٨-٢٩-	قوة منفعة ١٥
٣٧-٣٠	قوة مولدة ١٠-١٥-٢٠-٢٧
لحاء أجعد ٢٨	قوة نباتية ٢٥
لحاء أسبط ٢٨	قوة نفسانية ١١

مبدأ (مبادئ) ١١-١٦-١٧-١٨-

١٩-٢٩-٣٥-٣٩

مبدأ التوليد ١٨

مبدأ الحس ١٢

مبدأ رحي (مبادئ رحيّة) ١٨-٣٥

مبدأ محرك ١١

مبدأ منفعل ١٠

متخلخل ٢٢-٢٧-٢٨-٣٤

متصور ١٩

متلزز (الطوبّة) ٢٩

متولد ١١

محزز (محزز الخشب) ٢٩

محلل ٤٣

محمر (دواء محمر) ٤٣

مخ (العظام) ٢٢

مخاط ٣٧

مركب ٤٠-٤١

مركبات حيوانية ٤٠

مركبات معدنية ٤٠

مركبات نباتية ٤٠

مزاج (أمزجة) ٩-١٣-١٥-

١٨-٣٣-٣٨-٣٩-٤٠-

٤١-٤٣

مزاج الترياق ٤٠

مزاج أول ٤٠-٤١

مزاج ثان ٤٠-٤١

مزاج حقيق ٤٠

لحاء غشائي ٢٨

لحاء ليفي ٢٨

لحم (الثمرة) ٣٤

لرج ٢٥-٢٩-٤٢

لزوجة (لزوجات) ٢٥-٣٠-٤٢

لزوجة ٢٥

لطيف ٤٢-٤٣

لعاب ٤٣

لعاية ٣٦

لوز ٣٢-٣٣-٣٥

(٢)

ماء - مائي ١٦-٢٥-٢٧-٢٩-

٣٠-٣٧-٣٨-٤٢-٤٣

مائية ٢٥-٣٧-٣٨-٤٠-٤١

مادة ١٠-١٦-١٧-١٩-٢١-

٢٦-٢٧-٢٩-٣٠-٣٣-٣٧-

٣٩

مادة أرضية ٤٢

مادة أولى ٤٢

مادة بورقية ٤٢

مادة جلاء ٤١

مادة عاصية ٢٢

مادة لطيفة ٤٢-٤٣

مادة موافقة ٢٦

ماسك (مائي، دهني) ٢٤-٢٥

مبادئ التغذية ١٨

موصول (نبات موصول) ٣٨
 موصول به (نبات موصول به) ٣٨
 مولد ٢٠ - ١١
 مؤوف ١٦
 (ن)
 ناری (لبن ناری) ٣٧
 ناری (ناری المزاج) ١٥
 ناریة ٤٠ - ١٥
 ناشف (للرطوبة) ٢٦
 نبات ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٤ -
 ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢١ - ٢٢ -
 ٢٣ - ٢٧ - ٢٩ - ٣١ - ٣٦ - ٣٨ -
 ٣٩ - ٤٤
 نبات بری ٣٨
 نبات بستانی ٣٨
 نبات بقلی ٢٢
 نبات جبلی ٣٨
 نبات رملی ٣٨
 نبات سبخی ٣٨
 نبات سیفی ٣٨
 نبات مائی ٣٧ - ٣٨
 نباتی ٤٠ - ٤٣
 نبت ١٠ - ١٢ - ١٩
 نخل - نخلة ١٢ - ٢٨ - ٣٧
 نشو - نشوء ١٤ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ -
 ٣٠ - ٣٥
 نضج (الثمر) ٢٩ - ٣٠ - ٣٢

مزاج رخو ٤١
 مزاج سلس ٤٠ - ٤١
 مزاج قوی ٤٠
 مزاج معتدل ٤٠
 مزاج موثق ٤١
 مسام ٣٤ - ٤٣
 مستعرض ٢٩ - ٣٠
 مستقی ٢٧ - ٣٥
 مسهل ٤٢
 مشیمة ١٧ - ٣٦
 مصاصة ١٧
 معالیق ٣٣
 معدنی ٤٠
 معدة ١٦
 مغرس - مغارس ٢٨ - ٣٣ - ٣٧
 مغرس صناعی ٢٨
 مغرس طبیعی ٢٨
 مقرح (دواء مقرح) ٤٣
 ملوکیة (نبات) ٣٨
 ممتزج ٤٠
 ممتص ١٧
 منبب (منابت) ٢٧
 منوی ١٩
 منی ١٤
 منی الأثی ١١
 منی ذکوری ١١
 موجب الطبائع ٣٩

نطفة الأنثى ١١

نعناع ٣٩

نفس (انفس) ١٥ — ١٩ — ٢٠ —

٣٨ — ٤٠

النفس الأولى ٢٠

نفس حيوانية (أنفس حيوانية) ٢٠

نفس غاذية ٣٨

نفس نباتية (أنفس نباتية) ٢٠ — ٣٩

نفض (الورق — الفصول) ٢٩

نفض الفضول ١٤

نقوذ الغذاء ٢٢ — ٢٨

نقوش (النبات) ٣٩

نقير ٣٥

نمّام (نبات) ٣٩

نمو ١٨ — ١٩

نوع ١٠

نوى ٣٥

(هـ)

هاضم — هضم ٤٢

الهضم الأول ٣٧

الهضم الأخير ٣٧

هندبا (نبات) ٤٢

هوائية ١٥ — ٢٤ — ٢٥

هولى ٣٩

(و)

ورق (أوراق) ١٤ — ٢١ — ٢٢ — ٢٦ —

٢٧ — ٢٨ — ٢٩ — ٣١ — ٣٨

وصل (وصل النبات بغيره) ٣٨

وقاية ٢٨ — ٢٩ — ٣٣ — ٣٤ — ٣٦

وقاية حاجزة ٣٤

(ى)

يلس ١٣ — ٢٤

يبوسة ٢٤ — ٢٦